الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الأنساق المضمرة في مقامات السيوطي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

- مديحة قبلة
- إيمان بلميلي

إشراف الدكتور:

علاوة كوسة

السنة الجامعية: **2019/2018**

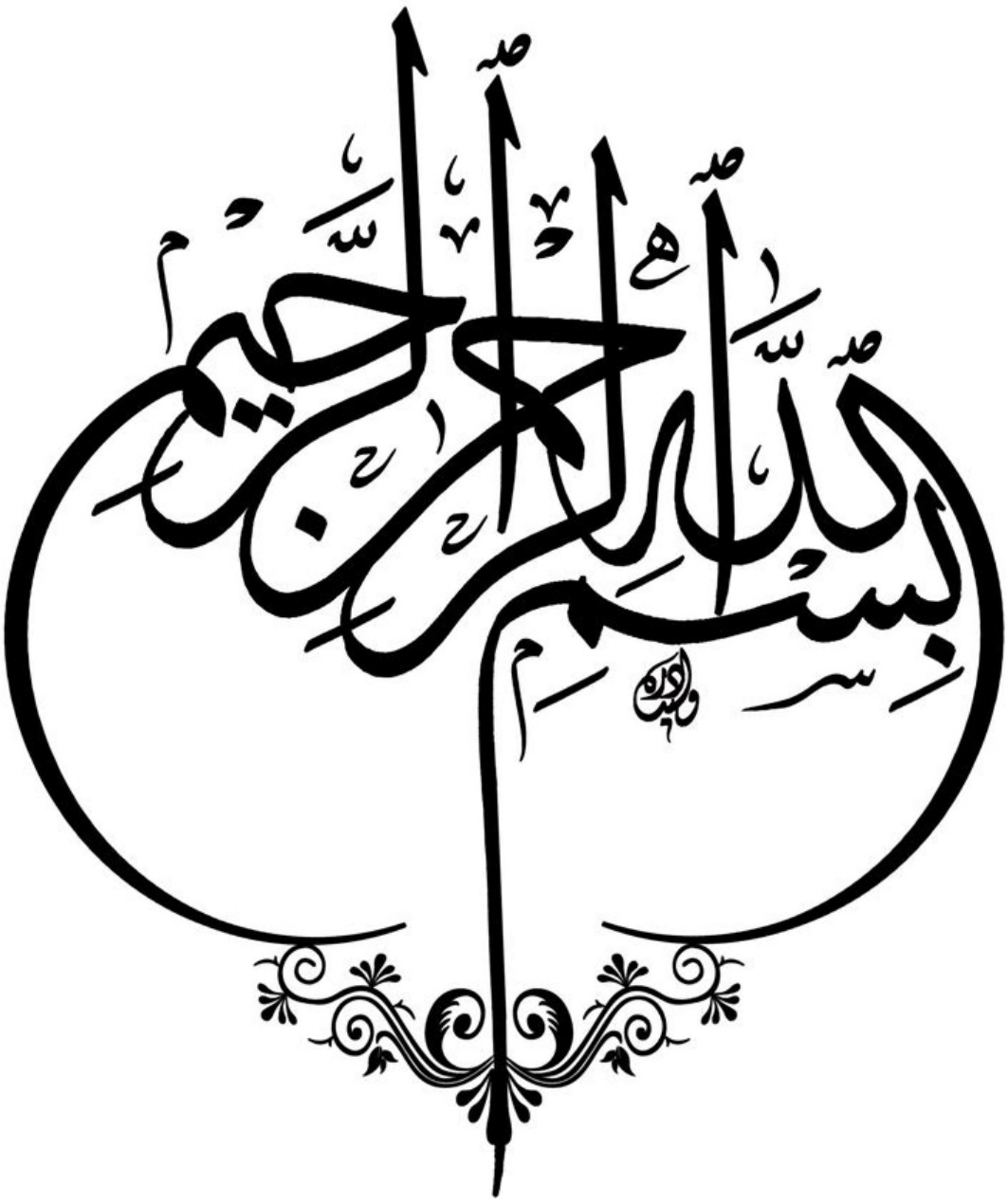
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

ها نحن على عتبات التخرج تلفتنا إلى ورائنا، قليلا، تراءت لنا أيامنا الأولى في الجامعة، زاحمتنا الذكريات، حول أول بحث أعددناه، كنا لا نعرف شيئا.

ولكن بفضل كثير من الأشخاص، نحن اليوم أفضل أساتذة المستقبل، هنا لا بد لنا من كلمة شكر وعرفان نخص بها أولا:

أستاذنا الفاضل " علاوة كوسة" نشكرك على جهودك وأوقاتك الثمينة التي خصصتها لنا، عن نصائحك القيمة، على صبرك علينا.

ولا يسعنا أن نقول لك إلا ما قال رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلم: "إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير". وخير ما علمتنا.

صديقات الدراسة، شكرا على كل ما أفدتمونا به من معلومات قيمة.

أساتذة المركز الجامعي، تعلمنا منكم الكثير.

شكـــــــــرا لكـــــــــم

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

أهدي هذا عملي إلى أمي الحبيبة تحية أبعثها إليك ياهبة الرحمن،

يا من جاهدت وضحيت لأجلي، علمتني معنى الحب، أجدها دائما توجهني

في حياتي، ولا أستطيع أنا أوفي ولو بالبسيط من تضحياتها، فكل التحية

والتقدير لك يا أغلى ما في الوجود، يا منبع العطاء والجود أطال الله عمرك،

ويديم عليك الصحة والعافية، إن شاء الله.

إلى أبي العزيز الذي علمني معنى الحياة والشجاعة والطموح والإرادة كلمة شكر

لن توفيكحقك، أنتأكبر بكثير، أتمنى من الله عز وجل أن يرعاك ويحفظك لنا.

إلى إخوتي الذين كانوا سندا لي طيلة مساري الجامعي لهم جزيل الشكر والامتنان.

إلى صديقاتي الذين كانوا دعما وتشجيعا لي في دراستي الجامعية.

إلى أستاذي المشرف «علاوة كوسة» الذي لم يبخل علي بتوجيهاته

وإرشاداته القيمة الذي أشرف على إنجاز هذا العمل، ولتكن دائما مصدر

السخاء والعطاء.

ولا أنسى أن شكر الله الذي أمدّني الطاقة والعزيمة والقوة والصبر، وكل من

ساعدني من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل والبحث والمضي فيه قدما في

سبيل إنارة شعلة العلم

مديحة

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام إلى أشرف المرسلين

أقدم تمرة جهدي إلى أغلى ما في الكون إلى التي لا تقدر بثمن وإلى ذلك لن يكرره الزمن إلي من سهرا معي وشجعني طيلة مساريالدراسي إلي

أمـــــي وأبـــــي

حفظها الله ورعاهما وأطال عمرها

إلى أختي العزيزة وأخوتي الأعزاء حفظهم الله.

إلى كل عزيز علي من قريب أو بعيد

إلى عمتي العزيزة

إلى الأستاذ الفاضل "علاوة كوسة" فله الفضل والشكر على توجيهي وتقديم النصائح والإرشادات على هذا العمل

كما أقدم شكري إلى الأستاذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة وتقييم هذه المذكرة

وفي الأخير أشكر الله جل جلاله وعظم ثنائه جزيل الشكر والثناء الحسن الذي وفقني وسدد خطاياها وألهمني الصبر والطموح على إنجاز هذه المذكرة «وما توفيقي إلا بالله»

إيمان

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمـــــــة	أ- ب
الفصلالأول: ضبط المصطلحات	
1.مفهوم النسق	04
أ. في اللغة	04
ب. اصطلاحا	06
2. مفهوم النسق المضمر	10
3.أنواع الأنساق	12
أ. النسق السياسي	12
ب. النسق الهوية	14
ج. النسق الثقافي	15
د. النسق الاجتماعي	18
هـ. النسق الديني	21
الفصل الثاني: تجليات الأنساق المضمرة في مقامات السيوطي	
1 – الأنساق المضمرة في المقامة الوردية في الرياحين والزهور	25
2 – الأنساق المضمرة في المقامة المسكية في أنواع الطيب	30
3 – الأنساق المضمرة في المقامة الياقوتية	32
4 – الأنساق المضمرة في المقامة التفاحية	34
5 – الأنساق المضمرة في المقامة الزمردية في أنواع الخضروات	37

6 – الأنساق المضمرة في المقامة الفستقية في أنواع النقول	39
7 – الأنساق المضمرة في مقامة بلبل الروضة	41
8 – الأنساق المضمرة في المقامة البحرية	44
9 – الأنساق المضمرة في المقامة المزهرية	47
10 – الأنساق المضمرة في المقامة المِصرية	48
11 – الأنساق المضمرة في المقامة الازوردية في موت الأولاد	49
12 – دلالة الأنساق المضمرة في المقامة السندسية	52
خاتمة	58
قائمةالمـــصـادر والمـــراجع	60
الملحـــــق	64
ملخص	

مقدمـــــــة

يعد النقد الثقافي من أهم الدراسات في العصر الحديث لكونه يهتم بالأنساق الثقافية المضمرة وراء البناء اللغوي، ويقوم بالبحث عن هذه الأنساق المضمرة المتمثلة في الأنساق الاجتماعية والسياسية والدينية ويسعى من خلالها النقد الثقافي للكشف والبحث عن معانيها ودلالاتها الخفية فمعنى النص لسبب موجود في حد ذاته بل في الأنساق وما يوجد خلفها.

تمثل مقامات السيّوطي دلالات محملة بأنساق مضمرة خلفها المعنى اللغوي والجمالي وما تمثله من معاني سياسية وثقافية ومخفية، وعليه فإن أهمية هذا الموضوع تتمثل في أنّه:

- ❖ دراسة تهدف إلى إظهار الدلالات المضمرة وراء كل مقامة من مقامات السيوطّي.
- ❖ تكمن في الكشف والتفتيش عن الأنساق المضمرة انطلاقا من النقد الثقافي وكاشفا لتطويره من كونه أدبيا إلى نسقيا.

ومن ثمّ فإن سبب اختيارنا للموضوع يتمثل في:

- ❖ إهتمامنا الخاص بأنواع المقامات السيوطّي، وما يترتب عنها من معاني في جميع المجالات السياسية والثقافية والدينية.
- ❖ الدراسات السابقة التي تناولت الأنساق المضمرة لم تسلط الضوء على الجانب الجمالي في المقامات السيوطية وما تخفيه من وراءها.
- ❖ يعود إختيار مقامات السيوطّي إلا أنها لم تتم دراستها من قبل، وهو يخدم الموضوع لما يحتوي عليه من أنساق مضمرة وراءه أقنعة جمالية:

وطرح البحث مجموعة من الإشكاليات تتمثل في:

- ❖ ما هو مفهوم النسق المضمر؟
- ❖ ما هي أنواع الأنساق؟
- ❖ إلى أي حد أسهم النقد الثقافي للكشف عن الأنساق المضمرة في مقامات السيوطي؟

وتمت هيكلة هذه المذكرة في خطّة عمل اشتملت على مقدمة وفصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.

أما الفصل الأول جاء مقرونا بالنسق المضمر وأنواع الأنساق وهو فصل نظري تمهدي اشتمل على مفهوم النسق المضمر باعتباره من الركائز الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي للكشف عن المضمر في النص الأدبي وتناول هذا الفصل أيضا أنواع الأنساق الأساسية، الدينية والدلالات التي تحمله منها غير المعنى الظاهر.

أما الفصل الثاني فتمركز حول حياة السيوطي ومقاماته وما تحمله الأنساق المتخفية وراء أقنعته جمالية والسعي للبحث والكشف عنها.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا متمثل في المنهج الثقافي التحليلي لأنه الأنس لتحليل المقامات.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا متمثل في المنهج الثقافي التحليلي لأنه الأنسب لتحليل المقامات.

أما عن أهم المراجع التي كانت سند لنا في إنجاز هذه المذكرة نذكر:

- ❖ النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية لعبد الله الغدامي.
- ❖ التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية لمحمد مفتاح.
- ❖ في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي لحكمت صباغ الخطيب (يمنى العيد).

غير أن هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا لم نأت على ذكرها بحيث لا يوجد أي بحث لا يوجد أي بحث يواجه صعوبات مختلفة.

أخيرا نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة الفاضل «علاوة كوسة» المشرف على هذا البحث، والتي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة وإحاطة بالبحث والعناية في سبيل إخراج هذا البحث في أحسن صورة.

الفصل الأول:

ضبط المصطلحات

1.مفهوم النسق:

أ. في اللغة

ب. اصطلاحا

2.مفهوم النسق المضمر

3.أنواع الأنساق:

أ. النسق السياسي

ب. النسق الهوية

ج. النسق الثقافي

د. النسق الاجتماعي

هـ. النسق الديني

1. مفهوم النسق:

يعتبر النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن تم فهو أحد علوم اللغة وحقول (الألسنية) يُعْنَى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها لبخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيفه، كما أنه مُعنى بكشف لا الجمالي: كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي، ومن هنا نتسائل ما مفهوم النسق؟ وما هي الأنساق المضمرة؟ وكيف يتم عمل هذه الأنساق؟

أ. **لغة:** يعرف "ابن منظور" كلمة نسق في كتابة لسان العرب بقوله: " النسق من كل شيء ما كان عن طريق نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا ويخفف إبن سيده: نسق الشيء ينَتَسَقُ نَسْقًا ونَسَّقه نظَّمه على النسواء، وانْتَسَق هو تناسَق، والاسم النَّسَقُ، وقد انْتَسَقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تَنسَّقَتْ.

والنحويين يسمون حروف العطف حروف النَّسَق لأن الشيء إذا عطفَت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدًا.

يقال: نتسق بين الأمرين أي تابع بينهما.[1]

ومن خلال هذا فالنسق ما جاء على نظام واحد وجرى مجرى واحد، كما أنه نظام الأشياء وتتابعها وعطفها على بعض، وذلك سميت حروف العطف حروف النسق.

– كما ورد تعريف آخر للنسق في معجم مقاييس اللغة: فالنون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء.

وكلام نسق: جاء على نظام واحد، قد عطف بعضه على بعض وأصله قولهم: تغرُ نُسق، إذت كانت الأسنان متناسقة ومتساوية.

وخرز نسق: منظم.[2]

ومنه فالنسق تتابع الشيئ وإتيانه على نظام واحد وعطف الكلام بعضه على بعض، والنسق بمعنى التناسق والإنتظام.

---

[1]– ابن منظور لسان العرب، مادة نسق، الجزء 8، تح، ط، خالد رشيد القاضي، دار صبح إديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ–2006م، ص119.

[2]– أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تج، ط عبد السلام محمد هارون، الجزء 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص 420.

وعند "سبويه" عطف النسق ويسميه الشركة والنسق: هو الطريقة وقد سمي هذت النوع من العطف بعطف النسق، لأنه فيه عطف اللفظ على نسق الأول وطريقته.

وعطف النسق أحد التوابع ومعناه التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهي: الواو وثم والفاء وحتى أم واو.[1]

ويتبين من هذا أن النسق بمعنى الطريقة وعطف اللفظ. على بعضه البعض وتتابعه.

وحروف العطف هي حروف النسق.

وهناك تعاريف أخرى تابعة للتعاريف السابقة وقريبة منها:

فالنسق: نَسَقَ - نَسْقًا الدُرَّ ونحوه: نظمه، والكلام: عطف بعضه على بعض ورتَبه - نسَّق الشيء: نظمه، ناسق بينهما، تابع.

أنسق الرجُلُ: تكلم سجعًا. تَنَسَّقَ وتَنَاسَقَ وانْتَسَقَتِ الأشياءُ: انتظم بعضها إلى بعض يقال «تناسق كلامه» أي جاء على نسق ونظم، فهو مُتناسق

وحروف النسق: حروف العطف يقال «هذا نسق على هذا» أي معطوف عليه.

النسق، ما كان على طريقة نظام واحد في كل شيء، يقال «جاء القوم وجاءت الخيل نَسَقًا» و«هذا درٌّ نسق وكلامٌ نسقٌ وتغرٌ نَسَقٌ»

وحروف النَسَقِ: حروف العطف، النسيق: ما كان منسوقا منظمًا.[2]

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن النسق بمعنى ترتيب الكلام وعطف بعضه على بعض وجريانه على نظام واحد وتتابعه.

كما هي أنظمة الأشياء وتناسقها وتتبع بعضها البعض.

والنسق هو ما كان على نظام واحد في كل شيء، وكانت عناصره مترابطة بحيث تكون كلا عضويا واحدا.[3]

فمثلا في علم الطبيعة والفلك نتحدث عن النسق الشمسي أو النظام الشمسي، وفي الإنتولوجيا عن النسق أو النظام الاجتماعي، وفي علم اللسان عن النسق اللغوي.[4]

---

[1]– محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1405هـ، 1985م، ص 224.

[2]– لويس معلوف: المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، المجلد 1، ط19، ص 806.

[3]– جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس 2004، ص467.

[4]– المرجع نفسه، ص 467.

ومن هذا فالنسق بمعنى النظام في كل شيء بحيث تكون الأشياء مترابطة العناصر حتى تكون كالعضو الواحد.

ومن خلال ما سبق نسانتج أن النسق في اللغة له معاني تتمثل في:

– ما جاء على نظام واحد؛

– تتابع الشيئ؛

– عطف الكلام بعضه على بعض؛

– حروف النسق هي حروف العطف.

ب.اصطلاحا:

تعدد استعمال مصطلح "النسق" وإختلفت دلالته، كما كثر إستخدامه في الدراسات الثقافية والأدبية، لما له أهمية في النقد الثقافي.

يجري استخدام كلمة النسق كثيرا خاصة في الخطاب العام والخاص وتعدد مفهوم " النسق" عند الباحثين وقد جاء مراد فالمعنى " البنية" أو معنى " النظام" حسب مصطلح "دي سوسير"[1]

والنسق كمفهوم مركزي في مشروعات النقدي، ومن ثم فإنه يكتسب قيما دلالية وسمات اصطلاحية خاصة يمكن تحديدها فيما يلي:

– يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظمان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمر، ويكون المضمر ناقصا وناسخا للظاهر ويكون ذلك في نص واحد، ويشترط في النص أن يكون جماليا وأن يكون جماهيريا.[2]

ويتضح من هذا أن للنسق أهمية بحيث يتعارضا نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب بحيث يكون الأول ناقضا للثاني، وبذلك يكون الأول ظاهرا والآخر مضمرا وذلك من أجل الكشف النسق المضمر.

---

[1]– عبد الله الخدامي، النقد الثقافي في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط3، 2005م، ص76.

[2] – المرجع نفسه، ص 77.

– والنسق هو دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنها منكبتة ومنغرسة في الخطاب، مؤلفتها الثقافية، ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء، يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال والمهمش مع المسوّد.[1]

ومن هذا يتضح لنا أن النسق دلالة مخفية موجودة في الخطاب مستمدة، ويستهلكها الكتاب والقراء، سواء كانوا صغار أم كبار، نساء ورجال وغيرهم.

– كما ان هناك تحديد آخر لمفهوم النسق، فالنسق مكون من مجموعة من العناصر أو من الأجزاء التي تترابط بعضهت ببعض مع وجود مميز و مميزات بين كل عنصر أو آخر.

وعليه فالنسق له خصائص تتمثي في:

– كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهو نسق؛

– له بنية داخلية ظاهرة؛

– له حدود مستقرة بعض الاستقرار يتعرف عليها الباحثون؛

– قبوله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة لا يؤديها نسق آخر.[2]

ومن هنا نستنتج أن النسق مزيج من عناصر وأجزاء مشتركة ومترابطة ببعضها البعض له بنية داخلية ظاهرة وحدود مستقرة، كما يمكن اعتبار المجتمع نسقا يؤدي وظيفة لا يؤديها نسق آخر.

– كما عرف "تالكوت باسونز" النسق بأنه " نظام ينطوي على أفراد فاعلين تتحدد علاقتهم بمواقفهم وأنوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي"، كما أشار :بارسونز" إلى أن النسق يرتكز على معايير وقيم تشكل مع الفاعلين الآخرين جزءا من بيئة الفاعلين.[3]

ومن هذا يتضح لنا أن النسق عند "بارسونز" نظام وعنصر فعال ومشترك بين أفراد المجتمع الواحد التي تربطهم عادات وتقاليد وثقافة واحدة.

---

[1]– عبد الله الخدامي، النقد الثقافي في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط3، 2005م، ص 79.

[2]– محمد فاتح: التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ص 158–159.

[3]– يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نمودجا، دراسات–أدب، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 40.

وهو نظام يخضع تحت سلطة أفراد المجتمع.

كما ذهب الشكلانيون الروس إلى أن" النسق الأدبي مقابل النسق التاريخي يتميز بإستقلالية معينة: لأنها إرث الأشكال والمعايير الثقافية المتنوعة التي بدأت من البناء السودي إلى مختلف طرق النظر في مسألة العروض، وتسمح هذه الاستقلالية بالتفكير في مسألة الأدبية.[1]

– والنسق نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشكل كلا موحدا، وتقترن كليته بأنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها، وكان "دي سوسير" يعني بالنسق شيئا قريبا جدا من مفهوم «البنية».

والاهتمام بمفهوم النسق راجع إلى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوي عن مفهوم «الذات» أو «الوعي الفردي» من حيث هما مصدر للمعنى، إلى التركيز على أنظمة الشفرات النسقية التي تتراوح فيها «الذات في عن المركز وعلى نحو لا تغدو ومعه للذات أو أدواته، ولذلك يرتبط مفهوم «النسق» ارتباطا وثيقا- في البنيوية بمفهوم «الذات المزاحة عن المركز».[2]

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن النسق نظام يرتبط بمفهوم «الذات» وعند "دي سوسير" النسق قريب أو بمعنى «البنية».

كما البنيويين يهتمون بمفهوم النسق لأنه مصدر للمعنى ومرتبط ارتباطا وثيقا بالذات.

– ويتحدد مفهوم النسق في النظر إلى "البنية" ككل وليس في النظر إلى العناصر التي تتكون منها وبها البنية، ذلك ليست مجموعة من العناصر، بل هي هذه العناصر بما ينهض بينها من علاقات تنظم في حركة العنصر خارج البنية غيره داخلها، وهو يكتسب قيمة داخل البنية تفي علاقة ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنتظم العناصر والتي بها تنهض البنية فتنتج نسقها.[3]

---

[1]– يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نمودجا، دراسات–أدب، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 40–41.

[2]– إديت كريزويل: عصر البنيوية، تر،جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، القاهر، ط1، 1993، ص 415.

[3]– حكمت صباغ الخطيب (يمنى العيد): في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985/115، ص 32.

– ومنه نستنتج أن النسق جزء لا يتجزأ من البنية، فالنسق هنا يمثل البنية وليست العناصر التي تتكون منها البنية.

حيث تتفاعل بين هذه العناصر علاقات تنظم حركة العنصر داخل البنية وخارجها وتكتسب قيمة داخل البنية فتنتج نسقا.

مفهوم المضمر:

– جاء في اللسان العربي لإبن منظور، ضمر بالفتح، يضمر ضمورا أو ضَمُرَ بالضم، ةفي الحديث: إذ أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يُضْمِرُ ما في نفسه، أي يضعفه ويقلله.

والضمير: السرود داخل الخاطر، والجمع الضمائر الليت:

الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك، تقول: أضمرت صرف الحرف، إذا كان متحركا فأسكنته، فأضْمَرت في نفسي شيئا، والإسم والضمير، والجمع والضمائرو المُضمَرةُ: الموضع والمفعول.

فأضمرت الشيء أخفيته، وهو مضمرٌ وضمرٌ

كأنه اعتقد مصدرا على حذف حرف الزيادة: مخفي.[1]

– كما تتقارب التعريفات وتتشابه في معاجم أخرى فقد جاء تعريف المضمر أضهرت المرأة ونحوها: حملت، والشاعر استعمل الأضمار في شعره والحيوان جعله يضمر والشيء أخفاه.

ويقال: أضمر في نفسه أمرا: عزم عليه بقلبه.

الضمرُ: تاضيق، ويقال: رجل ضمرٌ: ضامر البطن والضمير: الخفي والمخفي.

الضمير: المضمرُ، وما تضمر في نفسك ويصعب الوقوف عليه.[2]

والضمير: السر المضمر، داخل الخاطر: الشيء الذي تضمره، ح، ضمائر.[3]

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ص 78–79.

[2]– إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط4، 1425ه/2004م، ص 544.

[3]– أحمد رضا: معجم متن اللغة، المجلد 3، دار مكتبة الحياة، بيروت، د، ط، 1378ه/1909م، ص 564.

– ومن هذا نستنتج أن المضمر يحمل معاني، أضمرت الشيء أي أخفيته والضمير بمعنى السر وداخل الخاطر، وبهذا فالمضمر بمعنى الخفاء ومكمن السر.

2. النسق المضمر:

يعتمد النقد الثقافي على مصطلح النسق المضمر، فهو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية، فكل ثقافة معينة تحمل في طياتها أنساقا مهيمنة، وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سمكية، ةلأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو في دعوانا قناع الجمالية، وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمرير لهذا المخبوء، وتحت كل ما هو إجمالي هناك شيء نسقي مضمر، ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تضل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستدمية من تحت قناع.[1]

ومن هذا فالنسق المضمر يختفي وراء أقنعة، وبذلك يكتسب هذا النسق المذمر سمة التخطي وراء أقنعة الجمالية، فتحت كل ما هة جمالي يوجد نسق مخفي ومخبوء.

– والنسق المضمر هو مصطلح مركزي، فكل خطاب يحمل نسقين، أحدهما واع، والآخر مضمر، وهذا يشمل كل أنواع الخطابات الأدبي منها ةغير الأدبي.

وللنسق المضمر شروط وهي:

– وجود نسقين يحدثان في آن واحد، في نص واحد، أة فيهما هو في حكم النص الواحد.

– يكون أحدهما مضمر والآخر علنيا، ويكون المضمر نقيضا، وناسخا للمعلن، ولو حدث وصار المضمر غير مناقض للعلني فسيخرج النص عن مجال النقد الثقافي.

– لابد أن يكون النص موضوع الفحص نصا جماليا، لأننا ندعي أن الثقافة تتوسل بالجمالي لتمرير أنساقا وترسيخ هذه الأنساق.

– لابد أن يكون النص ذا قبول جماهيري، ويحظى بمقروئية عريضة.[2]

ومن خلال هذا يتضح أن النسق المضمر له شروط حتى يأذي وظيفته وذلك بأن يكون في النص نسقان متعارضان يكون الأول ظاهرا والآخر مضمرا، وأن يكون النص جماليا ويحظى بمقروؤية واسعة.

---

[1]– عبد الله محمد الغدامي، عبد النبي أصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، ربيع الأول 1425هـ، أيار 2004م، ص 30.

[2]– المرجع نفسه، ص 32.

– كما يتحدد مفهوم النسق في أنه كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسطة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة.[1]

– كما أن هناك تحديد آخر لمفهوم النسق المضمر فهو يعرف بأنه: « مجموعة من التوصيات تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية وتتقن الإختفاء تحت عباية النصوص المختلفة، تمارس على الأفراد سلطة من نوع خاص وهي حاضرة في فلتات الألسن والأقلام يصورة آلية، وينجدب نحوها المتلقون دونما شعور منهم، لأنها أصبحت تشكل جزء هاما من بنيتهم الذهنية والثقافية».[2]

ومن هذا نستنتج أن النسق المضمر عبارة عن ترسبات تتكون عن طريق البيئة الثقافية والحضارية والتي تتكون مختبئة تحت عباءة النصوص لتشكل البنية الذهنية الثقافية.

– كما يمكن تعريفه بأنه أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوسل بها العمل عملها الترويضي.[3]

ومن هذا النسق المضمر يوجد في الخطابات الأدبية وغير الأدبية وخو كل دلالة مختبئة ومضفية تحت أغطية وأقنعة جمالية بحيث يوجد في النص نسقان متعارضان يكون الأول مضمر والآخر علنيا ويكون له قابلية جماهرية ويتمتع بمقروؤية واسعة.

– كما يتحدد مفهوم النسق في أنه كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة.[4]

– كما أن هناك تحديد آخر لمفهوم النسق المضمر فهو يعرف بأنه:«مجموعة من الترسبات تتكون غبر البيئة الثقافية والحضارية وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص المختلفة، تمارس على الأفراد سلطة من نوع خاص وهي حاضرة في فلتات الألسن والأقلام بصورة آلية،

---

[1]– عبد الله محمد الغدامي، عبد النبي أصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، ربيع الأول 1425هـ، أيار 2004م ، ص 33.

[2]– عادل صياد: الأنساق المضمر في رواية قواعد العشق الأربعون (رواية عن جلال الرومي لإليف شافاق)، مذكرة شهادة الماستر، جامعة العربي –تبسة–، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والآداب العربي، 2016–2017، ص 20.

[3]– عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 78.

[4]– المرجع نفسه، ص 33.

وينجدب نحوها المتلقون دونما شعور منهم، لأنها أصبحت تشكل جزءا هاما من بنيتهم الذهبية والثقافية».[1]

ومن هذا نستنتج أن النسق المضمر عبارة عن ترسبات تتكون عن طريق البيئة الثقافية والحضارية والتي تكون مختبئة تحت عباءة النصوص لتشكل البنية الذهبية والثقافية.

– كما يمكن تعريفه بأنه أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها الترويضي.[2]

– ومن هذا نستنتج أن النسق المضمر يوجد في الخطابات الأدبية وغير الأدبية وهو كل دلالة مختبئة ومضيفة تحت أغطية وأقنعة جمالية بحيث يوجد في النص نسقات متعارضات يكون الأول مضمر والآخر علنيا ويكون له قابلية جماهيرية ويتمتع بمقروئية واسعة.

3. أنواع الأنساق:

بعد النقد الثقافي من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية، كما يهتم بالأنساق المضمرة: كما اختلفت هذه الأنساق وتنوعت من أنساق سياسية واجتماعية وثقافية وهوية ودينية وغيرها، بحيث كل نسق يعبر عن ذاته

فالنسق السياسي حول تملك السلطة والإجتماعي حول العادات والتقاليد...إلخ.

أ. النسق السياسي:

يعرف النظام السياسي بأنه مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة فيما بينها، تبن نظام الحكم، ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منها وضماناته من قبلها، كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة و كيفية تفاعلها مع بعضها، والدور الذي يقوم بكل منها.

كما أن علم الاجتماع السياسي هو ذلك العلم الذي يدرس الظواهر والنظم يحدد النظام السياسي ومسار المجتمع ويضع أسسه وتنظيمه، فإن المجتمع بدوره يحاول أن يحدد أسس الحكم مع قيمه وأفكاره.[3]

---

[1]– عادل صياد: الأنساق المضمر في رواية قواعد العشق الأربعون (رواية عن جلال الرومي لإليف شافاق) مذكرة شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي–تبسة–كلية الآداب واللغات قسم اللغة الأدب العربي، 2017/2016، ص 20.

[2]– عبد الله الغدامي: النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 78.

[3]– مولود زايد الطيب: علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، بنغازي–لبنان، ط1 2007، ص 10.

كما يرى علماء السياسة بأن علم الاجتماع السياسي إنما هو محاولة يقوم من خلالها الدارسون والمختصون بدراسة الأثار التي يحدثها ما يدور في البيئة الاجتماعية على النسق السياسي التحتي، فإن علماء الاجتماع يميلون إلى توصيف موضوع علم الاجتماع السياسي من خلال التداخل القائم بين النظم السياسية والاجتماعية في المجتمع.

فعالم السياسة يعرف علم الاجتماع السياسي، بأنه ذلك الفرع من علم السياسة الذي يتناول بالدراسة العلاقات المشتركة بين النسق السياسي التحتي والأنساق التحتية الأخرى للمجتمع، لذا فإن اهتمامات عالم السياسة نجدها تدور.[1]

حول الأسباب الاجتماعية للاختلافات بين الأيديولوجيا السياسية، وأثر التغيير الاجتماعي على النظم السياسية.

وعلم الاجتماع السياسي علم مستقل ومتكامل له أهداف يعمل إلى الوصول إليها وتتمثل في:

– الوصول إلى مجموعة من القوانين والتصورات العامة والأفكار المجردة، التي من شأنها أن تعزز مكانة هذا العلم بين العلوم الاجتماعية المتخصصة والتي عن طريقها يتم تحليل وتفسير الظواهر والقضايا السياسية بصورة علمية محددة، كما يسعى علم الاجتماع السياسي لتبني المناهج السوسيولوجية التي يستخدمها علماء الاجتماع في مختلف تخصصاتهم عند دراسة الظواهر المشكلات الاجتماعية، وذلك لدراسة الظواهر والنظم والأنساق السياسية و تحليلها تحليلا سوسيولوجيا ويرتكز علم الاجتماع السياسي كغيره من فروع علم الاجتماع على دراسة الظواهر والعمليات والأنساق، وذلك من خلال بناءاتها ووظائفها إطار المجتمع، ونوعية الترابط أو التداخل الذي يحدث بين هذه الأنساق، وإلى أي حد يمكن أن تقوم بمهامها ووظائفها أو غاياتها المتعددة.[2] ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى الخلل الوظيفي لهذه الأنساق وما علاقة ذلك بطبيعة البناء النسقي للنظم السياسية واستيراتيجيتها وأهدافها بصورة عامة، كما يهتم علم الاجتماع السياسي بدراسة العلاقات المتبادلة بين النسق السياسي وبقية الأنساق الاجتماعية الأخرى، حيث يرتبط النسق السياسي بالضرورة بالأنساق الاقتصادية والدينية، والتربوية، والأخلاقية والقانونية، والعائلية، وغيرها من الأنساق الاجتماعية ومكوناتها

[1]– مولود زايد الطيب: علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، بنغازي–لبنان، ط1 2007، ص 10.

[2]– المرجع نفسه، ص 28.

المختلفة، والتي يحدد في ضوئها تشكيل أهداف ووظائف وفعالية النسق السياسي بصورة عامة، كما اهتم علم الاجتماع السياسي بمعالجة التغيرات المستمرة على نوعية الإيديولوجيات السياسية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ أن تبنت هذه المجتمعات النظم السياسية[1] المستقرة، وهدف علم الاجتماع السياسي هو دراستها وتحليلها ومعرفة خطوطها وأطرها العامة، ومدى تأثيرها على النسق السياسي في إطار البناء الاجتماعي العام.[2]

ب.نسق الهوية:

يطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد وينسحب ذلك على هوية الجماعة والمجتمع والثقافة، ويعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات علمية متعددة ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الجتماعي ويعد من أكثر المفاهيم تغلغلا في عمق حياتها الثقافية والاجتماعية اليومية.

ويتمثل الاتجاه الأنتربولوجي الثقافي وخاصة عند "باتسوف" في ارجاع الثقافة المتمثلة إلى نسق من الأطر والمقدمات الموضوعية التي تسمح بتحليل كافة أشكال الظواهر الثقافية ويتمثل ذلك في التصورات والسلوك والعواطف وكل التغيرات التي تظهر في نهاية المطاف، بوصفها انعكاسات لنظام من البديهيات المعيارية، وتعود جملة السلوكيات الثقافية التي تظهر كسلوكات نموذجية ومشتركة إلى نظام من الأطروحات والتي يمكن النظر إليها منطقيا بوصفات منطلق السلوكات، وبالتالي فإنه يمكن لمقدمة ثقافية أن تكون مصدر الجملة من الأنماط السلوكية، وانطلاقا من ذلك فإن منظومة من المقدمات تشكل المنطلق الأساسي لثقافة معينة.[3]

كما أن ثقافتنا الغريبة هناك نسق من السلوك التقليدي الذي نطلق عليه التعليم، فكيف يتصور المرء وجود مجموعة من الناس، وهي كل وقت داخل قاعات الدرس وداخل المحاضرات، وفي أماكن مختلفة الذين يؤدون سلوكا واحد أمام أشخاص يتحدثون أماهم، كما يؤدي مفهوم الهوية الاجتماعية على انشطار في المفهوم الحالي للمركز الاجتماعي، كما تطلق تسمية المركز الاجتماعي على الوضعية التي يأخذها الفرد في إطار الجماعة أو

---

[1]– مولود زايد الطيب: علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، بنغازي–لبنان، ط1 2007، ص 28.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– الكيس ميكشيليلي: الهوية، ترد علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، ط1، 1993، ص 28.

للوضعية التي تحتلها جماعة في إطار مجتمع وتحدد هذه الوضعية وفقا لنسق من المعايير الخاصة بالمجتمع من كفاءات.[1]

وجنس، وعمر ووظيفة ويشتمل المركز الاجتماعي وفقا لذلك على مجموعة من الأشخاص يتميزون ببعض السمات الاجتماعية المشتركة والمعروفة.

كما تصنف الهوية الاجتماعية الأفراد والجماعات في المجتمعات المجزأة إلى طبقات اجتماعية وفئات ومراكز اجتماعية، في إطار الهوية الاجتماعية الطبقة القائمة، حيث يتحدد كل مركز اجتماعي، يرتبط بهوية اجتماعية في نسق من الواجبات والحقوق والحصاد ومحددات السلوك.

وينطوي النظام الثقافي المستبطن على شبكة من آليات ادراكية لفك الشيفرة التي تأخذ صيغة اجتماعية، كما يشتمل على معايير سلوكية وصيغ ادراكية معقدة وانطلاقات من هذه الشبكة الخاصة بالرموز الاجتماعية تتبدى الفئوية الاجتماعية (تصنف الأفراد في فئات اجتماعية) إذ تتضمن عملية إدراك الآخر، ما يجعلنا نصنفه في إحدى الفئات الاجتماعية الثقافية ذات الدلالة، أي إدراك مركزه ة دوره الاجتماعيين، وتجري الأمور وكأنه يوجد لدى كل فرد في المجتمع سجل الهويات الاجتماعية المحددة على أساس عدد من المؤشرات الخاصة بالهوية.[2]

ج.النسق الثقافي:

يتحدد هذا المفهوم من خلال حقلين أساسيين هما: الأنتربولوجيا والنقد الحديث، وتحديدا من نتائج التداخل الثري بين الحقلين في فكر الأنتروبولوجي الأمريكي المعاصر

«كليفو ردغيرتس»

ومفهوم النسق الثقافي ليس جديدا، ففي الأنتربولوجيا وعلم الاجتماع، كما في النقد الحديث جرى استخدام مفاهيم قريبة من هذا المفهوم، بل وتتداخل معه، فقد سبق

«دي سوسير» أن استخدم مصطلح «البنية» أو «النظام» في محاولة تقديم تعريف جديد للغة، فاللغة من منظور عبارة عن نسق من العلامات يعير عن الأفكار، ولهذا فهي مشابهة

[1]– الكيس ميكشيليلي: الهوية، ترد علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، ط1، 1993، ص 114.

[2]– المرجع نفسه، ص 115.

لنسق الكتابة وأبجدية الصم والشعائر الرمزية وصيغ المجاملة والإشارات وغيرها، ولكنها أعظم أهمية من هذه الأنساق.

ويقصد "دي سوسير" بالنسق الطبيعة النظامية للغة، وذلك من أجل تمييز اللغة عن الكلام، ذي الطبيعة المتغيرة وغير النظامية.

فاللغة تتحكم في الكلام كما تتحكم المؤسسات والقوانين الاجتماعية في الأفراد، فالفرد لا يستطيع التحكم دون أن يتمثل نسقا من العلامات أو العادات اللغوية كما يقول "دي سوسير".

وفي النقد الحديث ومع صعود نجم البنيوية شاع استخدام مصطلح "البنية" أو" الباء" وهو مفهوم معقد ويميل إلى التجريد.[1]

كما حاول بعض الباحثين استخدام مصطلح «النسق الثقافي» أو «النسق السوسيو ثقافي» وعلى رأسهم "كليفور دغيرتس" الذي وجه بحثه نحو النظر إلى الأنظمة الاجتماعية الحاكمة للأفراد والجماعات بوصفها أنساقا ثقافية، فهو يعالج الدين بوصفه نسقا ثقافيا، فهو يعالج الدين بوصفه نسقا ثقافيا، ويتناول كذلك الايدلوجيا بوصفها نسقا ثقافيا».[2]

ومفهوم النسق الثقافي يتجاوز مفهوم «البناء الاجتماعي» الذي يعتبر الثقافة مجموعة من الأنظمة المحسوسة والأدوار والمكانات وأنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد الملموسة.

ويقع مفهوم " النسق" بين مفهومي «البناء الاجتماعي» و «البنية الكامنة» في العقل الإنساني، وذلك لجمعه بين وظيفة التفسير والإستيعاب للتجربة الإنسانية من جهة، وبين وظيفة التأثير ةالتحكم في سلوك الأفراد من جهة أخرى.[3]

أما مفهوم النسق النسق الثقافي "لدى الأنتربولوجي" « **ليفي شتراوس**» في تمييزه بين مستوى الطبيعة ومستوى الثقافة، والخط الفاصل بينهما فهو حسب منظور "ليفي شتراوس" هو «كل ماهو كوني شمولي لدى الإنسان ينتمي إلى مستوي الطبيعة ويتميز بالتلقائية، وأن

---

[1]– نادر كاظم: تمثيلات الآخر صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط –دراسات–فكر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، مملكة البحرين وزارة الإعلام الثقافية والتراث الوطنية، بيروت، ط1، 2004، ص92.

[2]– المرجع نفسه، ص 94–95.

[3]– المرجع نفسه، ص 95–96.

كل ماهو خاضع لقاعدة ينتمي إلى الثقافة ويمثل ما هو نسبي وخصوصي بها، وهذا ما يسميه "بوري لوتمان" بـ "لاشقافة" أو قد يتعارض مع ثقافة أخرى، ويسميه "لوتمان" «ضد الثقافة» ويقصد لوتمان "بنسق الثقافة" أن الثقافة عبارة عن نسق من العلامات السيميوطقية التي تكتسب دلالاتها عبر ثقافة ما، كما أن "نسق الثقافة" لدى "لوتمان" يقابل «النسق الثقافي» لدى "كليفورد غيرتس"، هذا الأخير يعرف الثقافة بوصفها نسقا رمزيا، وهو ينتصر لمفهوم الثقافة بوصفه «مفهوما سيموطيقيا بصورة جوهرية».[1]

كما استخدم مصطلح «النسق الثقافي في الدراسات الثقافية والأدبية الحديثة، ولدى النقاد التاريخيين الذي يتحدد مشروعهم في إعادة البعد التاريخي ةالثقافي للدراسات الأدبية الحديثة، فالإهتمام بتعريف الثقافة والنسق الثقافي هو من اهتمامات التي تستحوذ على النقاد الثقافيين.[2]

كما تولى التاريخية الجديدة إهتماما متميزا لمفهوم النسق الثقافي، وذلك لأهميته في مشروعها الذي يتحدد، بحسب "لويس مونتروس" في إعادة تشكيل المجال السوسيو ثقافي من خلال الأعمال القانونية والأدبية والدرامية، وهذا بالنظر إلى هذه الأعمال في علاقتها، لامع الأجناس وصيغ الخطاب الأخرى فحسب، بل مع المؤسسات الاجتماعية والممارسات غير الخطابية المعاصرة لها، وقد لجأ "مونتروس" إلى استخدام مصطلح "**النسق الثقافي**" وذلك رغبة منه في تركيز البحث على العلاقة بين «النص»و«النسق الثقافي» ويستخدم "لويس مونتروس" «النسق الثقافي» للدلالة على أبعاد أكثر من المؤسسات والممارسات الاجتماعية غير الخطابية التي يرتبط النص معها بعلاقة ما.[3]

كما استخدم "**روبرت شولز**" هو الآخر مصطلح «النسق الثقافي» في ساق تشديده على ضرورة قراءة النص في علاقته بالأنساق الثقافية للقيم، وهو بذلك يعنى مفهوم الإديولوجيا، أما "فنسنت ليتش" فقد استخدم مصطلح «الأنظمة الحقلية أو العقلانية» وذلك لوصفه «بديلا

---

[1]– نادر كاظم: تمثيلات الآخر صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط –دراسات–فكر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، مملكة البحرين وزارة الإعلام الثقافية والتراث الوطنية، بيروت، ط1، 2004، ص 95–96.

[2]– المرجع نفسه، ص 98.

[3]– المرجع نفسه، ص 99.

أوليا لمفاهيم الإديولوجيا والتشكيل الإجتماعي، ومفاهيم كالثقافة والمجتمع، وذلك على غرار حديث "ميشيل فوكو" عما أسماه «أنظمة الحقيقة»

أما "ليتش" يفضل استخدام اسم مصطلح «الأنظمة العقلية واللاعقلية» رغبة منه في تجاوز الدلالات المتعارضة في مفهوم الأديولوجيا، لأنه لا يستلزم الإلتزام بحمولة الأفكار الماركسية المترسبة في مفهوم الأديولوجيا، كما أن "غيرتس" أن الإديولوجيا من نوع من أنواع الأنساق الثقافية، وأن مفهوم «الأنظمة العقلية واللاعقلية» أوسع من إلى جانب شبكة واسعة من المؤسسة والمارسات والأفعال والتمثيلات، كما أنه طابع الرسوخ والثبات والتماسك والتناغم الذي يميزه الأنساق الثقافية.[1]

د. النسق الاجتماعي:

النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة من الأشخاص والأنشطة تتميز العلاقات المتبادلة بقدر من الثبات والإستمرار.

فهو يضم المجتمعات والتنظيمات والجماعات والنظم، فالأمة هي عبارة عن نسق اجتماعي، كما أن مباراة كرة القدم كذلك هي نسق اجتماعي، والزوجان اللذان يعيشان في أسرة هما أيضا نسق اجتماعي.

وهذه السلطات المشتركة بين الكيانات الاجتماعية والتي يعبر عنها مصطلح النسق هي سمات في غاية الأهمية، ذلك أن كل نسق إجتماعي يخلق لنفسه حدود تجعله متميز عن الأنساق الأخرى ومتميزا عن البيئة التي يوجد فيها، كما يخلق داخله حالة من التوازن بين الأنشطة التي تمارس داخله، بحيث يظل قادرا عل العمل وعلى أداء وظائفه.[2]

كما تتمثل وظيفة كل عنصر من عناصر النسق الاجتماعي هو ذلك الدور الذي يؤديه للحفاظ على النسق الاجتماعي.

ويطلق إسم "وظيفي" على عالم الاجتماع الذي يؤكد علاقات التداخل القائمة بين أجزاء النسق الاجتماعي.

---

[1]– نادر كاظم: تمثيلات الآخر صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط –دراسات–فكر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، مملكة البحرين وزارة الإعلام الثقافية والتراث الوطنية، بيروت، ط1، 2004، ص100–101.

[2]– محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، د ط، 2007، ص 27.

ويميز علماء الاجتماع عادة بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة، فالوظائف الظاهرة هي التي يدركها ويعرفها جيدا الأفراد الفاعلون داخل النمط الاجتماعي أو الثقافي، أما الوظائف الكامنة فهي تلك التي لا يعرفها الفاعلون في ذلك النسق والتي تحتاج إلى الكشف عنها عن طريق التحليل السوسيولوجي.

إظافة إلى سمة التكامل في النسق الاجتماعي، فالتكامل هو ترابط وتماسك أجزاء النسق الاجتماعي لكي يصبح كيانا كليا موحدا.

ويرتبط بفكرة التكامل ثلاث خصائص تتمثل في:

– أن الحياة في نسق اجتماعي سيء التكامل أصعب من الحياة في نسق اجتماعي جيد التكامل.[1]

– أن النسق الاجتماعي ذي المستوى المرتفع من التكامل أقدر على مقاومة التحدى الخارجي من النسق السيء المتكامل.

– أن التحديث والتقدم الصناعي يؤدي عادة إلى تقليل درجة التكامل الاجتماعي إضافة إلى سمة الجماعة، فالجماعة عبارة عن نسق اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشتركون في القيام ببعض الأنشطة المشتركة.

– إضافة إلى التنظيم فهو عبارة عن نسق إجتماعي مستمر له هواية جماعية واضحة وقائمة محددة تحديدا واضحا من الأعضاء وبرامج للنشاط الرتيب المتجه نحو تحقيق أهداف واضحة.[2]

– كما يمكن النظر إلى المجتمع على اعتبار أنه نسق إجتماعي أي أنه مركب من عدد من العناصر أو المكونات التي ترتبط ببعضها البعض، فالمجتمع نسق يتكون من أنساق فرعية، و من عدد من الأجزاء المترابط المتكامل التي يوجد بينها إعتماد متبادل، وإذ كان المجتمع نسق يتألف من أنساق فرعية، فقد يكون لكل ممستوى مشكلاته الاجتماعية الأساسية، وقد نجد مشكلات إجتماعية جديدة تميز كل مستوى من مستويات التحليل السوسيولوجي، ومن تم فإن تفسير مشكلات كل مستوى يجب أن يكون نابعا منه ومعبرا عنه.

---

[1]– محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، د ط، 2007، ص 28–29.

[2]– المرجع نفسه، ص 30–31.

ويؤكد ما سبق ما ذهب إليه عالم الاجتماع الأمريكي "**تالكوت بارسونز**" في نظريته عن النسق الاجتماعي حيث ذهب أن لكل مستوى من مستويات الأنساق الاجتماعية مشكلاته النوعية التي تميزه عن غيره من الأنساق، فعندما تحدث "**بارسونز**" عن طريقة عمل النسق الاجتماعي، ذكر أن كل نسق لابد أن يجد حلا لعدد من المشكلات، أو أن يواجه على الأقل أربع مشكلات أو شروط لكي يستمر في البقاء.[1]

وقد أطلق "**بارسونز**" على هذه المشكلات أو الشروط اسم الملزمات الوظيفية أو المتطلبات الوظيفية وهي:

- التكيف؛
- تحقيق الأهداف؛
- التكامل؛
- المحافظة على بقاء النمط وإدارة التوتر.

ويتطلب التكيف مع البيئة أن يقوم النسق الاجتماعي بتأمين التسهيلات والوسائل الاقتصادية الضرورية لحياة أعضاء المجتمع وتوزيعها من خلال النسق.

ويعني التكامل ضرورة التنسيق بين أجزاء النسق الاجتماعي والمحافظة على العلاقات الداخلية بين هذه الأجزاء.

أما مشكلة المحافظة على النمط وإدارة التوتر، فتشير إلى ضرورة أن يتأكد المجتمع من أن أعضائه تتوافر فيهم الخصائص المناسبة (مثل : الحوافز ومهارات وأداء الدور) لتحقيق الإلتزام الضروري بالقيم الاجتماعية.[2]

ونجد أن هذه المشكلات الأربع الذي حددها "بارسونز" لا تتعلق بالتنظيم الاجتماعي فحسب بل ترتبط أيضا بالحاجات الشخصية لدى أعضاء المجتمع، قد كشف "بارسونز" عن التساند بين النسق الكبير وأنساقه الفرعية، في حين كشف أيضا عن الإستقلال التي تتمتع به الأنساق الفرعية.

---

[1]– طلعت إبراهيم لطفي، بكمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، يناير 1999، ص 71–72

[2]– المرجع نفسه، ص 73.

وتشكل المتطلبات الوظيفية ماكل محددة يتعين على الأنساق الاجتماعية حلها من أجل المحافظة على بقاء المجتمع.[1]

هـ. النسق الديني:

يعرف الدين بأنه مجموعة من المعتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا ويتعلق في الغالب بعالم ما وتكون نظاما متصلا ويتعلق في الغالب بعالم ما يعد الطبيعة وممارسة شعائر وطقوس مقدسة والإعتقاد في قوة روحية عليا وقد تكون هذه القوة متكررة أو أحادية.

فالدين نظام اجتماعي يقوم على علاقة الإنسان بكائن أو كائنات أو قوى فوق الطبيعة أو إله أو آلهة يؤمن بها وعبد ما عن طريق وسطاء يعتقد أنهم يمثلونه، ويتجسد الجين بنسق سلوكي وقانون أخلاقي كما تأخد العلاقة بين العابد والمعبود شكل نسق اجتماعي مقرر ونمط ثابث وأن المجتمع يرى أن دينه هو الدين القويم والسلوك الأمثل وعرف الدين من قبل مجموعة من علماء الأنتربولوجيا الأوربيين بأنه العلاقة الروحية والعاطفية بين الإنسان وقوى ما فوق الطبيعة أو الكائنات التي يقدم لها العبادات ويقيم لها الممارسات الطقوسية التي تجنبه على الإتصال بهذه القوى وتمكنه من إدامة تلك العلاقات التي تصبح مقننة في النظام الاجتماعي.[2]

ويعرف الدين على أنه نسق من المعتقدات والممارسات المباشرة الموجهة نحو إهتمامات المجتمع الأساسة والجوهرية، ويُعَرف أيضا بأنه مجموعة من النظم الصارمة، وعرفه "كانت" بأنه الإعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية، ومن قبل قال "سقراط" «الدين تكريم الضمير النقي للعدالة الإلهية كما عرفه "ماكس ميلز" الدين محاولة تصور ملا يمكن تصوره والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه، والدين كما يزعم (ماكيز) بفرض قواعد السلوك.[3]

---

[1]– طلعت إبراهيم لطفي، بكمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، يناير 1999، ص 73–74.

[2]– فلاح جابر جاسم الخلابي: الدين وأليات الضبط الاجتماعي، دراسة تحليلية في دور الدين في الضبط والبناء الاجتماعي، مجلة أوروك، العدد الثاني، المجلد العاشر، 2017، ص 481.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والدين عند الفلاسفة هو الإعتقاد بما وراء الطبيعة، المقدس الإلهي كما يرتبط بالأخلاقة والمؤسسات المرتبطة بذلك الإعتقاد.

ويعتبر الدين من أهم وأقوى النظم الاجتماعية الفاعلية في ضبط وتنظيم وتحديد سلوك الأفراد والجماعات أو في حفظ المجتمع وضمان استقراره، كما أهتم كثير من العلماء بهذا الموضوع "فدور كهايم" يؤكد على أن المجتمعات تعرف التفرقة بين الأشياء المقدسة والأشياء الدنسة، ويعرف الدين بأنه «نظام موحد للمعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة أي الأشياء يتعين تجنبها وتحريمهاووظيفة المعتقدات والممارسات السائدة في مجتمع معين هي التوحيد بين أولئك الذين يؤمنون بها»

كما يؤكذ علماء الاجتماع على أن المجتمع لا يتماسمك أو يترابط إلا بفضل الدين، وأن المجتمع لا يوجد أصلا إلا على أساس الإيمان الجمعي، وكلما ازداد ذلك الإيمان ازداد تبعا له تماسك وترابط الجماعة، ويرى "أندرسون" أن الدين مازال يؤدي دورا مؤثرا وفعالا في التنظيم الاجتماعي لبعض الدول الصناعية إلا أن هذا التأثير يكون أقوى في المجتمعات الكبرى غير المتجانسة بضعف التأثير الديني ويفسر ذلك بسبب وجود هيئات أخرى متنوعة للضبط الاجتماعي.[1]

فالنسق الديني من الأنساق الفعالة في البناء الاجتماعي وعملية الضبط الاجتماعي والمؤثرة فيهما، فهو من الضوابط المهمة التي تحكم السلوك الإنساني ودفعه للتوافق مع القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع والتوائم مع الأداب والنظام الأخلاقي القائم فيه ويعد الدين كذلك من الحقائق الاجتماعية التي يتمسك بها الإنسان ولايفرط ولا يخل بالتزاماته تجاهها من حيث ممارسة الطقوس والشعائر وأداء العبادات في أوقاتها واحترام كما يمت بصلة لهذه الشعائر والطقوس والدين عامل مهم من العوامل التي تؤدي إلى تماسك الأفراد وتقوية الأواصر فيما بينهم.

[1]– فلاح جابر جاسم الخلابي: الدين وأليات الضبط الاجتماعي، دراسة تحليلية في دور الدين في الضبط والبناء الاجتماعي، مجلة أوروك، العدد الثاني، المجلد العاشر، 2017، ص 433.

ويظل النسق الديني فاعلا في البناء الاجتماعي وله دور فعال ومؤثر في عملية الضبط الاجتماعي وله دور فعال ومؤثر في عملية الضبط الاجتماعي وأن للتعاليم الدينية دور في توحيد سلوكيات الأفراد داخل المجتمع[1]

[1]– فلاح جابر جاسم الخلابي: الدين وأليات الضبط الاجتماعي، دراسة تحليلية في دور الدين في الضبط والبناء الاجتماعي، مجلة أوروك، العدد الثاني، المجلد العاشر، 2017، ص 433.

الفصل الثاني:

تجليات الأنساق المضمرة في مقامات السيوطي

1 – الأنساق المضمرة في المقامة الوردية في الرياحين والزهور

2 – الأنساق المضمرة في المقامة المسكية في أنواع الطيب

3 – الأنساق المضمرة في المقامة الياقوتية

4 – الأنساق المضمرة في المقامة التفاحية

5 – الأنساق المضمرة في المقامة الزمردية في أنواع الخضروات

6 – الأنساق المضمرة في المقامة الفستقية في أنواع النقول

7 – الأنساق المضمرة في مقامة بلبل الروضة

8 – الأنساق المضمرة في المقامة البحرية

9 – الأنساق المضمرة في المقامة المزهرية

10 – الأنساق المضمرة في المقامة المِصرية

11 – الأنساق المضمرة في المقامة الازوردية في موت الأولاد

12 – دلالة الأنساق المضمرة في المقامة السندسية

الفصل الثاني:

تعد مقامات السيوطي من أشهر المقامات التي ظهرت في العصور الوسطى، لها دائرة معارف دينية ودنيوية وتحمل معلومات شتى في جميع العلوم لها قيمة أدبية وأخرى طبية، أخدت طابع المناظرات والوصف.....وغيرها، كما تحمل في طياتها أنساقا مضمرة.

تجليات الأنساق المضمرة في مقامات السيوطي:

1-الأنساق المضمرة في المقامة الوردية في الرياحين والزهور:

جاء في المقامة الوردية «حدثنا الريان عن أبي الريحان عن أبي الورد أبان عن بلبل الأغصان عن ناظر الإنسان عن كوكب البستان عن وابل الهتان».[1]

- إبتدأ السيوطي مقامته بحدتها الريان عن أبي الريحان

فالريان لها دلالاتها وإيحاءاتها، ويقال أنه جبل ببلاد طيء لا يزال يسيل منه الماء، والريان يروي عن أبي الريحان، فالريحان: كل نبت طيب الرائحة.

ولعل السيوطي وظف هذه الشخصية التراثية المشهورة المعروفة بـ (أبو الورد) فهي شخصية ثنائية قناعية، ظاهرها (أبو الورد) الهزل والفكاهة، والقدرة على محاكات الناس وتقليدهم، وباطنيا (أبان) الجد والإلتزام والورع ونقل الحديث الشريف، ولهذا فإن أبا الورد أبان شخصية مفصلية في هذا النص المقامي الذي له معالم جلية وأخرى خفية.[2]

وتبدأ المقامة «قال مررت يوما على صديقة، خضرة نضرة أنيقة، طلولها وديقة، وأغصانها وريقه، وكما كبها أيدي بريقة، ذات الوان افنان، وأكمام وأكنان، وإذا بها أزرارا لأزهار مجتمعة، وأنوار الأنوار ملتمعة، وعلى منابر الأغصان أكابر الأزهار»[3]

فالملاحظة أن السيوطي يصف لنا جمال المكان وزينته، لأنه حديقة خضرة ومنابر عالية يجلس عليها زعماء الأزهار وأكابرها، كما أن أحداث المقامة تشير إلى وقت الصباح وقوعها وهو الوقت الذي تتفتح فيه الأزهار.

---

[1]- وضع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح، سمير الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الثاني، ط1، 1409هـ/1989م ص 431.

[2]- أ د سمير الدروبي: الرمز في مقامات السيوطي "مقامة الرياحين" نموذجا مؤسسة الرسالة، دار النشر، عمان ط1، 142هـ/1989م، ص 431.

[3]- المصدر نفسه، ص 432.

وتبدأ أحداث المقامة بسؤال «فقلت ببعض من عبر ألا تحدثوني ما الخبر» حيث يبدأ الواوي بالسؤال عن سبب الاجتماع، وخبر المحتشدين فيرد «أن عساكير الرياحين قد حضرت، الملك أحق وكافل»[1]

فالقضية هنا واضحة وهي اجتماع عساكير الرياحين من أجل قضية الحكم ولمن سيكون؟

فالسيوف هنا لم يقصد الرياحين وإنما أمراء المماليك الذين كان الصراع بينهم شديدا على الحكم.

فنص المقامة «عن عقد مجلس حافل، لإختيار من هو بالملك أحق وكافل» ظاهره اجتماع الرياحين، ولكن باطنه أمراء المماليك وهذا المجلس لا يختلف عن ذلك المجلس الذي عقد بعد مقتل الناصر محمد بن قايتباي سنة 1498/904م لتوليه السلطان الجديد.[2]

– وقد تمخص هذا الاجتماع في «وها أكابر الأزاهر قد صعدت المنابر، ليبدي كل صحته للناظر، وينظر بين أهل المناظر، في أنه أحق أن يلحظ بالنواظر، من بين سائر الرياحين النواظر، وأولى من يتأمر على البوادي منها والحواضر»

فالملاحظ أن أكابر الأزهار اعتلت المثابر، ليدافع كل واحد منهم عن أهليته للحكم، وأحقيته في السلطة.

ومعروف أن المماليك قد يسطوا سلطتكم على سكان المدن، وعريان بوادي الشام والحجاز ومصر، ولكن البوادي كانت مصدر قلق كبير لهم وطالما جرد عليهما الحملات العسسكرية.[3]

وتتوالى أحداث المقامة بظهور شخصيات قناعية لكل منها دور«فهجم الورد بشوكته، ونجم الرياحين معجبا بإشراقة صورته وأفراق صولته» فضخرت أول شخصية وهي الورد، حيث يبدي الورد كفاخره وإعجابه بنفسه بعد قول باسم الله المعين وبه نمستعين«أن الورد ملك الرياحين، والوارد منعتا للأرواح ومتعاعا لها إلى حين، وندیم الخلفاء والسلاطين

[1]– أ د سمير الدروبي: الرمز في مقامات السيوطي "مقامة الرياحين" نموذجا مؤسسة الرسالة، دار النشر، عمان ط1، 142هـ/1989م. ص 132.

[2]– سمير الدرروبي: الرمز في مقامات السوطي الرياحين إنموذجا، ص 107.

[3]– المرجع نفسه، ص 108.

والمرفوع أبدا على الأسرة»[1] وتأتي شخصية النرجس ردا على الورد من افتخاره بحمرته، كما يهدده ويطلب منه إلتزام الصمت، ويستحلى هو الأخر متحدثا عن محامده ومناقبه وفوائده وتدينه الشديد وذلك في قوله «ولكن أنا القائم لله في الرياجي على سائقي الساهر طول الليل في عبادة ربي فلا تطرف أحداقي.....»[2]

وبعد ذكر محاسن النرجس التي ذكرها وبأنه يبرئ من كثير من الأمراض تظهر شخصية أخرى و هي **الياسمين**، لتؤجج نيران الصراع بين أمراء الرياحين المتنافسين على الملك الطامحين إلى نيل السلطة، فيبدأ الياسمين رده على خصمه، فقال الياسمين «آمنت برب العالمين لقد تجيشت يا جيش وأكثرك رجس، فأنت قليل الحرمة، واسمك مشمول بالصحة، وكيف تطلب الملك وأنت نجد قائم مشدود الوسط في الخدمة»[3]

كما يتخد الياسمين من لون النرجس (الأصفر) ليصفه بأنها أحقر حلة وبين دعائم اليهود الصفراء في قوله : «وقد ذل حتى أن من فوق رأسه، عمائم فيها اليهود علائم».

كما يشوع الياسمين عن نفسه مركزا على جماله من لونه الأبيض، وذكر منافعه الطيبة وذلك في قوله «ولكن أن زين الرياض، والموسوم في الوجه بالبياض، والبياض شطو الحسن كما ورد، وأنا ألطف ورد جاء على رد، وجاء ذكري في حديث نواح بنصره، أنا قارئ القرآن يؤتي ياسمين الجنة في قبره»[4]

كما يتصدى البان وهو في حالة الغضب الشديد، مهاجما الياسمين في موطن فخره ببياضه، ويفتخر هو الآخر بعلو وأذهانه الغالية، وقيمته العلاجية وذلك في قوله : «فقام البان وأيدى غاية الغظب وابان، وقال لقد تعديت يا ياسمين طورك، وأبعدت في المدى غورك».[5]

وقد قوبل كلامه بالمعارضة القوية في قيام النسرين انتصار للياسمين وذلك «فقام النسرين بين القائمين، منتصرا لأخيه الياسمين، وقال أتتعدى يا بان على شقيقي».[6]

---

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 433.

[2]– المصدر نفسه، ص 440.

[3]– المصدر نفسه، ص 444.

[4]المصدر نفسه، ص 445.

[5]– المصدر نفسه، ص 447.

[6]– المصدر نفسه، ص 450.

كما تظهر شخصية أخرى وهي **النسرين** حيث يفتخر بمنافعه الطيبة ةأردف دفاعه عن الياسمين ومهاجمته للبان بقوله: «أنازين البستان، وفن من الذهب والفضة لونان»

كما تنهض شخصية البنفسج للرد عليه، وهو في حالة الأنفعال الشديد وذلك في: «وقد التهب، لاحت عليه زرقه الغضب».[1]

ويفتخر البنفسج بصفاته ومنافعه الكثيرة بعد مهاجمته للنسرين وذلك في قوله «ولم أنس قول الورد لا تركنوا إلى معادة النسرين فهو يمين ألا تنظروا منه بنانا مخضيا، وليس المخضوب البنان يمين ولكن أنا اللطيف الذات البديع الصفات.....»[2]

كما تتوالى أحداث المقامة بتوالي الشخصيات كالنيلوفر والأس فأحداث المقامة تدور حول الصراع بين هذه القوى، دون أن تكون لواحدة منها الغلبة وتسعى كل منها لأهداف معينة ولكن دومات تظهر أمامها العقبات ويبين النيلوفر أن فيه منافع زيادة على البنفسج في قوله: «ومنى صنف يقال له البشنين يشابهني في التكوين لا في التلوين».[3]

ويجعل الأس لنفسه الحق بملك وذلك في قوله: «الأس سيد أنواع الرياحين في كل وقت وحين في البساتين يبقى على الدهر لا تبلي نظارته من المصيف ولا من برد كانون».[4]

وينتهي الصراع الذي دار بين الرياحين لإتفاق من يلح الحكم وذلك في قوله: «اتفق رأي الناضرين وأهل الحلل والعقد من الحاضرين، على أن يجعلوا بينهم حكما وعدلا، يكون لقطع النزاع بينهم».

فاختاروا شخصية لفك النزاع بينهم وذلك في : «فقصدوا رجلا عالما بالأصول والفروع، حافظا للأثار الموقوف منها والمرفوع، عارفا بالأنساب.....».[5]

فيحكم هذا الأخير بأن الفاغية هي المستحقة للملك، وقد مهد لها بذكر صفاتها الحسنة التي لا تعد وتحص، ولها السيادة على جميع الرياحين لما لها من منافع الطيبة المستمدة من الطب النبوي وذلك في : «ولكن الملك الأكبر، السيد الأبر، وصاحب المنبر. ذو البشر الأعطر والقدر الأخطر، السيد الأيد، الصالح الجيد من شاع فضله وانتشر وكان حب

---

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 433.

[2]– المصدر نفسه، ص 453.

[3]– المصدر نفسه، 458.

[4]– شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 466.

[5]– المصدر نفسه، ص 471.

الرياحين إلى سيد البشر..... وحكم له النبى صلى الله عليه وسلم بالسيادة»[1] وهو بذلك يرمز للفاغية والمقصود به الخليفة العباسي.

– فمن خلال أحداث المقامة والتي يصور فيها السيوطي «حديقة خضرة» وقضية المفاخرة بين الأزهار، بحيث كل زهرة تفخر بجمالها ومنافعها الطيبة فيخيل لدى القارئ والسامع بأنه يصف مكانا جميلا وصراع بين هذه الأزهار والرياحين، فهذا الظاهر في المقامة.

ولكن المقامة لها جوانب خفية ولها دلالات وإيحاءات أخرى.

تحمل هذه المقامة في طياتها أنساقا مضمرة تمثلت في **النسق السياسي** سبق النزاع والصراع والتناحر والغضب بين أمراء المماليك لمن يكون للحكم نسق التنافس على السلطة.

فقد قدم لنا السيوطي المقامة في صورة فنية جميلة استخدم فيها ثقافته الواسعة وخياله الخصب حيث شخص لنا الأزهار وجعلها تنيظ بالحياة مما أكسب المقامة قالبا جميلا وجعله مووعا غنيا بالطرافة والفكاهة في حين أضمر لنا حقيقة المقامة والتي تقوم على قضية النزاع والصراع بين المماليك.

وهذا طبيعة الأنساق المضمرة التي هي دلالات مختبئة تحت أقنعة جمالية بحيث يتعارض نسقان يكون الأول ظاهرا والآخر مضمر ويكون النص جماليا ويحظى بمقروئية واسعة.

كما أنها كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطائها الجمالي ومتوسطة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة.[2]

ولعل لجاء السيوطي إلى هذا الفن القائم على الحوار والصراع والحركة وريم الشخصيات الحقيقية من خلال ظلالها النباتية راجع إلى مأساة الصراع على الحكم بين أمراء المماليك التي عاشها السيوطي والحتوى بنار التطاحن بين المتحاربين وحملهما كبير بحصول الفتنة التي عاشها، لذلك فاختار مسأله الحكم التي هي جوهر الصراع، وعزلها عن

[1]– المصدر نفسه، ص 473.

[2]– عبد الله محمد الغدامي، عبد النبي أصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص 33.

الواقع المؤلم بما فيه من سلب ونهب وسفك الدماء وانتهاك الأعراض وكانت له رؤيته الخاصة في مسألة الحكم والسياسة فاختار هذا الإيطار.[1]

2- الأنساق المضمرة في المقامة المسكية في أنواع الطيب:

- جاء في المقامة المسكية «حضر أمراء الطيب، بين يدى أمام في البلاغة خطيب فقالوا أيد الله مولانا وتولاه، وأمده بالمكارم وولاه وأولاده، من نعمه وما أجدره بذلك وأولاده.....»[2]

وقد اختار السيوطي أربعة من أمراء الطيب تمثلت في المسك والعنبر والزعفران والزاد ويظهر ذلك في قوله:

«ولكن للممسك من بينكم الخصوصية، وله الفضل والمزية حيث جاء ذكره في التنزيل وذلك غاية التشريف والتبجيل، قال تعالى فيما تلاه الدارسون: "يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"».[3]

وبهذا فقد أعطى للمسك أهمية وخصوصية على سائر العطور حيث جاء ذكره في القرآن وبهذا اكتسب هذه الأهمية والتبجيل.

ويذكر العنبر بأنه يلي المسك في الفضيلة وذلك في قوله:

«فتاني المسك في الفضيلة، وتالي رتبة في المزاح فإن الحرارة في العنبر عديلة، ولكونه أشرف من سائر ما بقي قال ابنُ البيطَار "العنبر سيد الطيب"، وإذ كان لا يسلمُ له ذلك في المسك لأنه مقدم بقول الصادق الحبيب، وقد صحت أحاديث في السنة أن العنبر تراب الجنة».[4]

فقد ذكر مناع العنبر وبأنه تراب الجنة، كما ذكر منافعه الطيبة فهة شفاء لكثير من الأمراض.

ثم يذكر الزعفران وذلك في قوله:

---

[1]- سمير الدروبي: الرمز في مقامات السيوطي مقامة الرياحين إنموذجا، ص 122.

[2]- رفع عبد الرحمن النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 1082.

[3]- المصدر نفسه، ص 1091.

[4]- المصدر نفسه، ص 1100.

«وأما أنت أيها الزعفران: فقد صحت الأحاديث بأنك حشيش الجنه وترابها وناهيك بها منقبة جلايلا نصابها، ورى في خبر تور: أن الله سبحانه وتعالى خلق منك الحور فأن ثالث المراتب، ثابث المناقب حبيب لكل صاحب لذيل الفضل ساحب».[1]

وبذكر الزعفران يذكر بأنه ثالث المراتب في أنواع الطيب كما يذكر مناقبه وفوائده الطيبة وبأنه حشيش الجنة وترابها ويرها من المناقب المذكورة.

تم ينهي السيوطي أنواع الطيب وذكر بذكر الزّباد ثيظهر ذلك في قوله:

«وما أنت أيها الزباء وإن اشتهرت ف كل ناءٍ، بين كل حاضر وباءٍ فلست تعد مع هؤلاء الأقران، لأنه لم يرد ذكرك في آية من القرآن ولا في حديث في سيد ولد عدنان لا في الصحاح ولا الضعاف ولا في الحسان ولا في أثر عن أحد من الصحابة ولا التابعين له بإحسان، فلا تتعدد طورك ولا تبعد غورك، ومتى ادعيت أنك رابعهم قيل لك : اخسا.....فلا نسب لك ولا حسب ولا شرف ....وأنت أقل شرفاء وأذل سلفا».[2]

وهنا يذكر مساوئ الزباد لم يرد ذكره في القرآن ولا في الحديث ويبعده عن أنواع الطيب التي لها منافع، كما يصفه بأن لا مكانة له في هذه الأنواع.

– فمن خلال ما قدم لنا السيوطي وهي أربعة أمراء من الطيب والمتمثلة في المسك والعنبر والزعفران والزباد.

فهذا المعنى الصريح والظاهر بأنه ذكر لنا أنواع الطيب وذكر منافع الطيب الثلاث المتمثلة في المسك والعنبر والزعفران.

حيث ذكر لنا قيمة كل طيب ومنافعها الطيبة، كما ذكر في المقابل مساوئ الباد فقد ذمه وقبحه، وأضمر لنا حقيقة هؤلاء الأمراء والمتمثلين في أمراء المماليك الذين تنازعوا على الحكم بعد وفاة قايتماي أي من سنة 902–906هـ وأضمر لنا حقيقة الزباد وبأنه يقصد ذلك "طومان باي" المتوفي سنة 906هـ، وهو الذي السيوطي لقلته.[3]

مما لا شك فيه أن موقفه من حكام عصره كانت الشرارة المشتعلة في كثرة تأليفه للكتب والرسائل ذات الصلة بالخلافاء والسلاطين والأمراء، ولتتنويه لمواقف مع الحكام والسلاطين،

---

[1]– رفع عبد الرحمن النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 1104–1105.

[2]– المصدر نفسه، ص 1108–1109.

[3]– رفع عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 68.

لابد من الإشارة إلى موقفه من علاقته بسلاطين المماليك الذي عاصرهم وبخاصة الأشرف سيف الدين قايتباي حكم (872-901هـ) قرابة ثلاثين عاما، وهي فترة نضوج السيوطي وتبلور نزعاته الفكرية ومواقفه السياسية، ومن المواقف التي توضح علاقة السيوطي بالسلاطين هي علاقة السيوطي بقايتباي، الذي طلب من السيوطي الطلوع إليه أول كل شهر مع القضاة، لكن عدم تردد السيوطي على السلاطين أوضح عن مدى إستقامة السيوطي الذي لم يتردد على الأمراء، وقد تعرض السيوطي للموت المحقق عندما أهدر السلطان "طومان باي ي دمه، لأن أعداء السيوطي أبلغوه أنه دائم الحط عليه واستغل السيوطي موهبته الأدبية في تسجيل ما حدث في عصره.[1]

فالمقامة تحمل أنساقا مضمرة، فالوجه الظاهر متمثل في أمراء الطيب، أما الوجه الآخر والمضمر فيتمثل في أمراء المماليك.

وتتمثل الأنساق المضمرة في **النسق السياسي** والذي تمثل في نسق النزاع والتنافس على الحكم والسلطة.

فالنسق السياسي يدرس الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الاجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع، وبقدر ما يحدد النظام السياسي مسار المجتمع ويضع أسسه وتنظيمه، فإذا المجتمع بدوره يحاول أن يحدد أسس الحكم مع قيمة وأفكاره.[2]

فقد قدم لنا السيوطي في هذه المقامة في إطار فني حيث ذكر لنا أنواع الطيب ومنافعها وأخفى لنا قضية نزاع المماليك على الحكم وذلك راجع إلى الأوضاع السياسية المتدهورة في مجتمعه وعصره على تجلب الأذى وسوء العاقبة.

3- الأنساق المضمرة في المقامة الياقوتية:

كما يتجلى النسق السياسي في المقامة الياقوتية

ومن ذلك فعالم السياسة يعرف علم الاجتماع السياسي، يأنه ذلك الفرع من علم السياسة الذي يتناول بالدراسة العلاقات المشتركة بين النسق السياسي التحتي والأنساق التحتية

[1]- أسماء عودة الحسنات: الحياة العلمية في المجتمع المملوكي من خلال مقامات السيوطي، رسالة الماجستير في اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الدراسات العليا، 2013، ص 07.

[2]- مولود زايد الطبيب: علم الاجتماع السياسي، ص 10.

الأخرى للمجتمع، لذا فإن اهتمامات عالم السياسة نجدها تدور حول الأسباب الاجتماعية للاختلافات بين الأيديولوجيات السياسية، وأثر التغيير الاجتماعي على النظم السياسية.[1]

فقد ذكر لنا نص المقامة سبعة من اليواقيت تمثلت في: الياقوت واللؤلؤ والزمرد والمرجان والنربرجد والعقيق والفيروزج.

فقد جاء في المقامة «اجتمع من اليواقيت لبضعة من المواقيت وقصدوا للمفاخرة لا المفاجرة وللمكاثر لا للمكابر أيها في الرتبة أعلى وفي الزينة أعلى وفي المنظر أحلى».[2]

ثم تبدأ المقامة بمفاخرة كل من اليواقيت وذلك في:

فقال الياقوت: «الحمد لله خلقني حسن التقويم، وجعلني أبهى في العين من الدُرّ النظم، وشرفني على كثير من الأقران، حيث ذكرني بصريح اسمى في القرآن في قوله تعالى في سورة الرحمن ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ وقد مني بالذكر وذلك يدل على أني من المرجان أنيه وأشرف منه مقاما وقوما ورتبة»[3]

وبهذا فالياقوت يفخر بنفسه وبأنه أبهى في العين كما ذكر في القرآن وأنه أشرف وأعلى مرتبة من المرجان.

ثم تأتي شخصية اللؤلؤ حيث قال «الحمد لله الذي ألبسني خلعة البياض، وجعلني بين اليواقيت كالنور في الريّاض، ومنَ عليّ بالتبجيل، وحباني بالتنويه والتنزيل وكرّر ذكري في عدة مواضع من التنزيل، وقدمني في الذكر في القرآن في قوله تعالى في سورة الرحمن ﴿يخرج منها اللؤلؤ والمرجان﴾ وشبه بي العوز والولدان».[4]

كما يفتخر اللؤلؤ كذلك بنفسه وبلونه الأبيض وبأنه كالنور في الرياض وبأنه ذكر في القرآن وغيرها من الصفات.

كما تظهر شخصية ثالثة في المقامة وهي الزمرد حيث قال: «الحمد لله الذي رفع لي قدرا، وأسبغ علي الحلة الخضراء، وكسا من لوني السماء وكساني أبهى حُلةٍ وخصني

---

[1]– مولود زايد الطبيب: علم الاجتماع السياسي، ص 12.

[2]– رفع عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 1140.

[3]– المصدر نفسه، ص 1141.

[4]– المصدر نفسه، ص 1147.

بأحصن خَلةٍ، وبارك في للرفيق، وقال في الصيف المصدوق كثر خرز أهل الجنة العقيق وورد في نفعي حديث يدفع ضيرا من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيرا»[1]

وقد افتخر العقيق بنفسه وذكر منافعه الطبية فهو شفاء لكثير من الأمراض، كما أن له منافع جمة.

أما عن الفيروزج والذي يمثل آخر شخصية في المقامة فقد قال: «الحمد لله الذي فضلني بلونين، وكساني حُلْتين وجعلني أدخل في الكيمياء، وفي أدوية العين، وللطف ذاتي تطورت، فإذا صفا الجو صفا لوني وإن تكدّر تكدرت، وخصني بجبل نيسابور فلا أوجد غيره، ومن شربني مسحوقا ظفر في نفعي بخير»[2]

فقد افتخر الفيرونج بنفسه وبأن له لونين كما عدد منافعه الكثير الطبية وغيرها.

فالملاحظة في المقامة أن السيوطي ذكر لنا مفاخرة اليواقيت السبع، فهذا الظاهر في المقامة، ولكنه أضهر لنا حقيقة المقامة.

فالمقامة تحمل أنساقا مضمرة تمثلت في النسق السياسي.

فالمقصود ليس مفاخرة اليواقيت وإنما المقصود أمراء المماليك، حيث أن كثير من المماليك كانو يسمون بأصنافها، والقارئ لمصادر ذلك العصر يلاحظ ذلك، فمثلا يقول ابن الشحنة:

«الأمير لؤلؤ والأمير جوهرا الشمسي، ويقول ابن إياس « توفي الحاج ياقوت فراش الخزانة»[3]

4- الأنساق المضمرة في المقامة التفاحية:

جاء في المقامة التفاحية: «سألت طائفة فائقة، عن مناقب الفاكهة، وصفائها المشاكهة وما ضرب لها من الأمثال والمشابهة، وما قاله فيها كل طبيب أريب، وكل شاعر أديب واختارتُ منها سبعة زهرًا»[4]

---

[1]- رفع عبد الرحمن النجدي شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 1162.

[2]- المصدر نفسه، ص 1168.

[3]- المصدر نفسه، ص 68.

[4]- المصدر نفسه، ص 292.

وتبدأ المقامة بذكر طائفة من الفواكه تمثلت في سبع وهي الرمان والأترج والسفرجل والتفاح والخوخ والكمثري والنبق كما ذكلانا مناقب هذه الفواكه ومنافعها الطبية.

وتبدأ المقامة بذكر نوع من هذه الفواكه أولا وهو الرمان حيث جاء:

«الرمان وما أدراك ما الرمان؟ مصرح بذكر في القرآن في قوله تعالى في سورة الرحمن ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾وفي الحديث رمانة تلقح إلا بحبة من حب الجنان، وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فيها رواه البيعقي وأسنده: «كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة»[1]

حيث ذكر الرمان وبأنه جاء ذكره في القرآن كما ذكر وروده في عدة أحاديث

كما ذكر منافعه الطبية الكثيرة

أما الأترج فقد ورد فيه: الأترج وما أدراك ما الأترج؟ «مذكور في التنزيل. ممدوح في الحديث منوه له فيه بالفصيل قال تعالى: ﴿وأعتدت لهن متكأ﴾ فسر بالأترج عمن روى ورأى، وفي الحديث الصحيح. وهو الوابل الصّيب: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب و ريحها طيب، وفي حديث آخر استخرجه الحافظ من اللجح أنه صلى الله عليه وسلم «كان يعجبه النظر إلى الأترج»[2]

كما ذكر فوائد الأترج وبأنه مذكور في القرآن وأنه ممدوح في الحديث إضافة إلى منافعه الطبية حيث يصلح غذاء ودواء وغيرها من المنافع.

أما ما جاء عن السفرجل: وما أدراك ما السفرجل: «ورد في حديث عن طلحة صحيح الإسناد: أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع إليه سفرجلة وقال: «دونكم فإنها تجم الفوائد» ومن راية أخرجها إمام عالي القدر: فإنها تشد القلب، وتصيب النفس، وتذهب بطخاوة الصدر، وفي حديث له رواه ويريق: كلوا السفرجل على الريق»[3]

كما ذكر منافع السفرجل وأهميته المتمثلة في العلاج لكثير من الأمراض، كما أنه ورد فيه كثير من الأشعار المشهورة.

---

[1]– رفع عبد الرحمن النجدي شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 293.

[2]– المصدر نفسه، ص 302–303.

[3]– جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مقامات الحافظ جلال الدين السيوطي، ط1، مطبعة قسنطينة 1292، ص 30.

أما ما ورد في التفاح: وما أدراك ما التفاح: «بارد رطب في الأول، مقولفم المعدة إذا صادف فيها خلطا غليظا أحدره فضولا: طيب في المذكورين، موافق قل أن يضُر المحرورين، له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته، دو عطرية يُعد من أغذية الروح وأدويته، من أنفع الأشياء للموسوسين»[1]

كما ذكر فوائد التفاح ومنافعه الطبيعية وغيرها من المنافع الكثيرة

أما ما ورد في الكمثري: وما أدرتك ما الكمثري؟ «بارد في الثانية رطب في الأولى، يشاكل التفاح في طبيعته ولكن التفاح خير منه وأولى، يقوي القلب والمعدة من الاعتلال، ويقطع العطش والقيء والإسهال... وقال بعضهم: إن الكمثري أسرعُ انهضاما من التفاح»[2]

كما ذكر فوائد الكمثري وبأنه يشاكل التفاح في طبيعته ولكنه خير منه كما ذكر فوائده الطبية الكثيرة.

أما ما ورد في النَبْقُ: وما أدراك ما النبق؟ «قال الملك المعبود و: «سدر مخضود»، وفي حديث عن سيد البشر: « رأيت سدرة المنتهي فإذا نبقها كقلال هجر» والسدرة المذكورة في القرآن»[3]

فقد ذكر فوائد النبق هو الآخر المتمثلة في المنافع الطبية كما أنه ذكر في الحديث.

أما ما ورد في الخوخ: وما أدراكما الخوخ؟ «بارد في آخر الأولى رطب في مبتدأ الثانية، ينفع الأبدان الحارة الواهية، جيد للمعدة الحارة، ويقطع اللهيب والعطش ومضاره، ويشهي الطعام، ويزيد في الباه والاغتلام ويطفئ الحرارة المطلقة»[4]

فقد ذكر فوائد الخوخ الطبية الكثيرة ومنافعه المتعددة.

فالملاحظة في المقامة أن السيوطي وصف لنا المحاسن الظاهرة للفواكه، بل و تعد لها إلى بيان منافعه الطبية وما لها من قيمة في العلاج كما أورد ما وصفها له الشعراء وما فيها من الأحاديث.[5]

---

[1]– جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مقامات الحافظ جلال الدين السيوطي، ط1، مطبعة قسنطينة 1292، ص 31.

[2]– المصدر نفسه ص 33.

[3]– المصدر نفسه، ص 31.

[4] -جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: مقامات الحافظ جلال الدين السيوطي، ص 35.

[5]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 69.

فهذا المعنى الظاهر غير أنه أضمر لنا حقيقة المقامة، فالمقامة تحمل أنساقا مضمرة تمثلت في النسق الاجتماعي نسق الارتباط بأرض مصدر وهذا المعنى الخفي في المقامة.

ومن هذا فالنسق الاجتماعي يعرف بأنه مركب من عد من العناصر أو المكونات التي ترتبط ببعضها البعض فالمجتمع نسق يتكون من أنساق فرعية، و من عدد من الأجزاء المترابطة المتكامل التي يوجد بينها اعتماد متبادل ولكل نسق تحتياجات أساسية لابد من الوفاء بها حتى يمكن استمرار النسق.[1]

5- الأنساق المضمرة في المقامة الزمردية في أنواع الخضروات:

جاء في المقامة الزمردية بعد بسم الله الرحمن الرحيم «سأل سائل من أهل الرسائل، من يقصد في المسائل، ويرصد لديوان الرسائل، عن الخضروات السبعة، المنفردة بالرواء و اللّمعة، وما أجدى منها، وأجدر وقعة. وأسرع وضعه».[2]

فقد تضمنت المقامة سبع من الخضروات تمثلت في: القرع والهندباء والرجلة والبامية والملوخيا الخبّاوى والخس، حيث ذكرت منابع كل من الخضروات.

فقد ورد في القرع: وماأدراك ما القرع؟ «دو الفضل الذي إنتشر والذي كان يحبه سيد البشر كم فيه من حديث ورد، وخير مقبول ورد، ففي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم يتتبعه من حوالي الصفحة وروى النسائي عن أبي حمزة أنس رضي الله تعالى عنه: كان النبي يحب القرع»[3]

فقد ذكرنا منافع القرع وبأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحبه كما ورد فيه أحاديث أما الهندباء فقد ورد فيها: «الهندباء وما أدراك ما الهندباء؟ فيه أحاديث عديدة، طرق بعضها لبعض شهيدة: «ما من ورقة من ورق الهندباء إلا عليها قطرة من الجنة وهذه منقة جليلة وفضيلة ومنة، ومن الأطباء ما يسميها البقلة المباركة»[4]

كما ذكر فوائد الهندباء هي الأخرى فقد ذكر منافعها الطبية وغيرها من الأحاديث والأشعار التي وردت فيها.

---

[1]- طلعت إبراهيم كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ص 71.

[2]- رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 479.

[3]- المصدر نفسه، ص 481.

[4]- المصدر نفسه، ص486.

أما الخس فقد ورد فيه: «الخس وما أدراك ما الخس بارد رطب أشد من الهندباء ترطيبا وأوفى في التطفئة وتسكين العطش نصيبا، مبرد للبطن مدر للبول إذا عليه دووم، وإذا طبخ فهو أكثر في الغذاء»[1]

فقد ذكر فوائد الخس المتعددة الطبية وما ورد فيها من الأشعار.

كما ذكر الرجلة وما أدراك ما الرجلة؟ «فيها حديث ضعيف بلا نزاع، إن فيها شفاء من سبعين داءً أدناها الصراع، وأنه صلى الله عليه وسلم دعا لها بالبركة وحيث شاءت نبتت، وذلك حين داوى بها قرحة في رجله المباركة فبرئ فلذلك تسميها الطباء: البقلة المباركة»[2]

فقد ذكر فوائد الرجلة والأحاديث التي قبلت فيها كما ذكر منافعها الطبية المتمثلة في شفاء سبعين داءا كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا لها بالبركة، لذلك فهي تعد مباركة.

أما البامية وما أدراك ما البامية؟ «باردة رطبة في الثانية، وهي أرطب من سائل البقول والدمُ المتولدة عنها ردئ الفضول، موافقة لأصحاب المزاج الحر وغذائها في غاية القلة والاستندار، والتوابل الحارةُ تدفع ما فيها من المضار»[3]

فقد ذكر فوائد البامية الكثيرة كما ذكر الأشعار التي وردت فيها حيث وصف طعمها اللذيذ ومنظرها البديع.

أما ما ورد في الملوخيا وما أدراك ما الملوخية؟ «باردة في الأولى رطبة في الثانية، فافاح سدد الكبد الوانية، وترطب الصدر وتنفع من السعال، وتلين البطن وبزرها أشد في الإسهال، وصريح كلام «القانون » في الترجمة عنها: «وإن منافع الخبّازي جارية فيها لأنها نوع منها»[4]

كما ذكر فوائد الملوخيا الطبية.

---

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي ، ص488–489.

[2]– المصدر نفسه ، ص 480.

[3]– المصدر نفسه، ص 494–495.

[4]– المصدر نفسه، ص 495.

أما الخبازى وما أدراك ما الخبازى؟ «بارد رطب في الأولى، رديء للمعدة الرطبة فضولا، مغزر للبن نفاع، يفتح سُدد ويمضغ للقلاع، وينفع من السُعال اليابس بالاغتذاء،ومن أوجاع المثانة وبها من الأذى»[1]

كما ذكر فوائد الخبازى الطبية هي الأخرى وعدد منافعها الكثيرة.

فالملاحظ أن السيوطي ذكر فوائد الخضروات ومنافعها الطبية فهذا الظاهر في المقامة ولكنه أضمر لنا حقيقة المقامة، فالمقامة تحمل أنساقا مضمرة تمثلت في النسق الاجتماعي وهو نسق الارتباط بأرض مصر.

6- الأنساق المضمرة في المقامة الفستقية في أنواع النقول:

كما يتجلى النسق الاجتماعي في المقامة الفستقية

فالنسق الاجتماعي حسب ما ذهب إليه عالم الإجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" في نظريته عن النسق الاجتماعي، حيث ذهب أن لكل مستوى من مستويات الأنساق الاجتماعية مشكلاته النوعية التي تميزه عن غيره من الأنساق فعندما تحدث "بارسونز" عن طريقة عمل النسق الاجتماعي ذكر أن كل نسق لا بد أن يجد حلا لعدد من المشكلات، وقد أطلق "بارسونز" على هذه المشكلات أو الشروط اسم الملزمات الوظيفية؟ أو المتطلبات الوظيفية.[2]

جاء في المقامة الفستقية بعد بسم الله الرحمان الرحيم ﴿الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّت من النقول طائفة، على النقول عائفة، تروم الإفصاح عن منافعها والإيضاح عن طبائعها، فأجابها من أجاب، من الألباء الأنجاب، أن استمعوا ما ألقى إليكم، وعُوامها أملي عليكم فصغوا إلى مقاله﴾.[3]

فقال أما الفستق: «فحارٌ رطب في الثانية، أشد حرارة من اللوز والجوز متناهية، يفتح الشدد وينقي الكبد، ويقوي المعد، لأبخرتها التي ترقى إلى الأعلى قامع، ولعلل الصّدر والرئة نافع، وينقى منافع الغداء».[4]

---

[1]- رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 496.

[2]- طلعت إبراهيم كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ص 71-72.

[3]- رفع عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 887.

[4]- المصدر نفسه، ص 888.

فقد ذكر لنا فوائد الفستق الكثير وما ورد فيها من الأشعار.

أما اللوز «فحار رطب في وسط الدرجة الأولى، يضلح بلّة المعدة ويقذف ما فيها رطوبة وفضولا، ويحلوا الأعضاء الباطنة وينقيها ويغذو الأمعاء ويلزق ما فيها، ويدر البول ويسكن حُرقة المبَالِ، ويفتح السّدد من الكبد والطحال».[1]

كما ذكرنا فوائد اللوز كذلك والمتمثلة في المنافع الطيبة وما ورد فيها من الأشعار.

وأما الجوز: «فشديد الحرارة والأسخان، كثير الإضرار بالإنسان، وله في المعدة الباردة نفع، ومن منافعه أنه يسهل الأبدان وحب القرع، وهو دواء القرع لجميع السّموم، وتسكينه للمغص معلوم، وأكثر نفعه للمعالج».

كما ذكرلنا المنافع الطبية للجوز وما ورد فيه من الأشعار.

وأما البندق: «فأغلط وأغدى من الجوز، وفي الحرارة دون اللّوز، ولفظه فارسي واسمه العربي الجلّوز، وهو إلى حرارة ويبوسة قليلة، وفيه خواص ومنافع جليلة، منها: أنه يزيد أكلة في الدّماغ، وينفع من السموم ولدغ العقرب اللّداغ، ويقوي المِعى المدعو بالصائم».[2]

فقد ذكر فوائد البندق المتعددة.

وأما الشاه بلوط: «وهو القسطل فبارد ذو يايس، نافع مصدر للراس، وغداؤه غير محمود للناس وقابض بطيئ الانهضام فإن خلط بالشكر قلل من مابه يضام، وفيه تقوية للأعضاء، ومنح للنزوق وجلاء، ومن السّحْج وقروح الأمعاء، ونفع من رطوبة المعدة ونقت الدماء ولحمه جيه للسموم، وتغزيره للبول معلوم».[3]

كما ذكرنا الشاه بلوط وفوائده الطيبة.

وأما حب الزُّلم: «وهو حب العزيز فحار في الثالثة رطب في الأولى يزيد في الثالثة رطب في الأولى، يزيد في المني كثيرا مأكولا، وطعمُهُ ومذاقُهُ ما ألذه وأطيبه، وإذا مضغ ووضع على كلف الوجه أذهبه».[4]

كما ذكر فوائد حب الزّلم هو الآخر ووصف طعمه ومذاقه الطيب.

---

[1]– رفع عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي ، ص 890–891.

[2]– المصدر نفسه، ص 893.

[3]– المصدر نفسه، ص 895.

[4]– المصدر نفسه، ص 898–899.

أما حب الصنوبر: «فحار في الثانية رطب في الأولى، وقيل: يابس في الثانية نزولا شديد الأسخان، صالح للمشايخ دون السّبان، للرعشة والفالح والربو نافع، وللرطوبات العفنة والبلاغم قالع، ينقى الكلى والمثانة من الحصى والرمل ويشفيها».[1]

كما ذكر منافع حب الصنوبر الكثير كذلك.

فالملاحظ أن السيوطي ذكر لنا المنافع الطيبة للنقولات وما فيها من فوائد فهذا الوجه الظاهر في المقامة، لكن السيوطي أضمر لنا حقيقة المقامة، فالمقامة تحمل أنساقا مضمرة تمثلت في **النسق الاجتماعي** والمتمثل في الإرتباط بأرض مصر هذا هو الوجه الخفي في المقامة.

7- الأنساق المضمرة في مقامة بلبل الروضة:

جاء في مقامة بلبل الروضة بعد بسم الله الرحمان الرحيم ﴿وأينا هما إلى ربوة ذات قرار معين﴾ نطق الكتاب والسنة، بأن أرض مصر أحسن البقاع، وتظافرت عاى ذلك آثار الصحابة والأتباع وانعقد عليه الإجماع، وشهد الحسّ بأن الروضة منها كمركز الدائرة فهي لها كالقطب والأساس.

وقد وصف لنا السيوطي هذه الروضة واصفا ما فيها كما وصف بأن أرض مصر أحسن البقاع.

« روضة ذات محاسن، فيها أنهار من ماء غير آحسن، وأشجار تنبت أفانين الأحاسن وازهار ما بين مفتوح العين ووَسين، وأطيار مرنم بلغات يعجب منها كل فصيح وليس».[2]

وفيها يقول:

في روضة نصبت أغصانها وغدا ذيل الصّبابين مرفوع ومجرور

قد جمعت جمع تصحيح جوانبـها والماء يجمع فيها جمع تكسيـر

والريح تجري رخاء فاق بحرتـــها ومائها مطلق في زي مأسـور[3]

روضة أريضة، عيون أزهارها مريضة، وأنواع البركات من نهرها مفيضة ونوازع الهموم والغموم بها مغيضة:

---

[1]- رفع عبد الوحمن النجدي: شرح مقامات جلال لبدين السيوطي ص 899.

[2]- المصدر نفسه، ص 272.

[3]- المصدر نفسه، ص 273.

بلد أعارته الحمـــامة طـــوقهـا وكساه حلـــة ريســه الطاووس

روضة هي مجتمع البحرين ومختار يقابل مجمع البدرين، ومنها يسير فيها كل فله من النواعر وبدر فهي على كل الأحوال ذات النوريين، ومطلع البدرين، ومنازل الفرقدين.

فقد وصف لنا السيوطي هذه الروضة فوصف أزهارها كما وصفها بأنها ملكة المُنتزهات وغيرها من المناضر الجميلة.

ويظهر ذلك في قوله: «ذات وجهيين غير ما يجرى فيها بالنقل والتخريج، فأريت على السبعة الأوجه بما حوته من كل منظر بهيج، لم يفز غيرها بحسن إلا وكان لها من قسم قسيم، ولم تتقابل وجوه بالمناظر إلا وكان وجهها وسيم، فلا غر وأن كانت ملكة المتنزهات» فإنها «أوتيت من كل شيئ ولها عرش عظيم» كما قيل:

من مات فيها وهو مغفور له فمن الجنان إلى جنان ينقل.[1]

كما فاخر بمصر الجزيرة الوسطى، وذلك في قوله: إذا فاخرتها مصدر بأنها القيمة، قالت: أنا الجديدة ولكل جديد لذة وأنا ظرتها الجزيرة الوسطى قابلتها بالكسر وقالت: إن في ملازمة النيل القردة البزّة، وإن تطاولت نحوها الجزيرة الكبرى أعزمت عن القال والقيل»[2]

كما وصف الروضة بأوصاف عديدة وذلك في قوله، كأنما بدر والنيل حولها هالة، أو شمس في وسط سماء ليس عليها سحاب أو غلالة، أو وجه عليه طيلسان، أو سرير ملك نصب في ميدان، أو قلب جيش له مصر الجزية جناحان، تبّرجت بأنواع الأزهار البهجة لا بالشيح والقيصوم، وناداها لسان الربيع: ياروضة سنسيمُك بالخضرة على الخرطوم، وتغير الأسلوب ونقول: نترت السماء على أغصانها النجوم وارتُشفَ

كأنها بدور الليل حولها هالة، أو شمس في وسط سماء ليس عليها سحاب أو غلالة، أو وجه دار عليه طيلسان، أو سرير ملك نصب في ميدان، أو قلب جيش له مصر والجيزة جناحان، تبرجت بأنواع الأزهار البهجة يالشّيح والقيصوم، ناداها لسان الربيع: ياروضة سنسيمك بالخضرة على الخرطوم.[3]

---

[1]– رفع عبد الوحمن النجدي: شرح مقامات جلال لبدين السيوطي ، ص 276.

[2]– المصدر نفسه، ص 276–277.

[3]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح جلال الدين السيوطي، ص 278.

كما قال كذلك: كانت دارّ ملكٍ وخلافةٍ، وسرير سلطة ورتبة إنافة، ومسكن علماء أعلام، ومجلس قضاة وحكام، ومقر صلحاء عبادٍ ومفرصوفية وزهاد، ويكفي في الرد على المعارض.[1]

كما وصف حيواناتها وأشجارها ومائها وغيرها وذلك في قوله:

« يؤكَلُ فيها حيوان البرذكيا، وصيد البحر طريا، وثمرُ الأشجار جنبا، ويشرب فيها الماء من شوائي الأقذار عرّيا، ويمر فيها النسيم صحيحا عليلا، يبرئ من الأسقام عليلا، ويشفي من الأواز عليلا ...»[2]

« ويحيط بأرجائها النيل، ومل أدراك ما النيل؟ سيد الأنهار، والمسخر له جميع مياه الأرض تمده في الزيادة كما ورد في الآثار، أن الأصل منبعه من الجنة»[3]

كما وصف السيوطي كذلك عبد الروضة وذلك في قوله:

« وتختص الرّوضة من بين سائر الأقطار بيوم هولها يوم عبد، طالعة في برُج السنبلة، والحوت للمشتري سعيد، وهو يوم الزينة وما أدراك ما يوم الزينة يوم يحشر له الناس...»[4]

كما جاء قول الشاعر المشهور:

لله يوم الوفا والناسُ قد جُمِعوُا كالرّوض تطفُو على نهرٍ أزاهرُهُ

للوفاء عمـود من أصابـعـه محلق تملأ الدنيـــا بشائـــره.

كما صورلنا الاحتفال بيوم وفاء النيل، وهو من الاحتفالات الرسمية والشعبية في عصر السيوطي: « ويبلغ الخلق من النيل غاية النيل، ويسحب الماء على بساط الأرض الذيل، ويركب إلى الملك والجنود وتعقد له الأولوية والبنود، ويكون للناس من مائه المحمد ورود ذلك يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود، وله في كل سنة أجل معدود.[5]

فالملاحظة أن السيوطي قد تألق في وصف هذه الروضة فجعلها نابضة بالحياة فهي محل سكناه فوصف أزهارها وأطيارها، ورياضها وحياضها، كما فاخر بها مصر والجزيرة الوسطى والجزيرة الكبرى والتاجّ وغيرها، فهي عنده ملكه المتنزهات كما وصف لنا أهلها

---

[1]– رفع عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 279.

[2]– المصدر نفسه، ص 285.

[3]– المصدر نفسه، ص 287.

[4]– المصدر نفسه، ص 289.

[5]– المصدر نفسه ، ص 93.

فمنهم من قاده الهوى وصرف همته لقضاء الأوطار، فمنهم من سلك طريق العمل الصالح، وصف لنا يوم عيد الروضة وهو يوم وفاء النيل حيث كانت الروضة مكنا للمقياس.[1]

فهذا الظاهر في المقامة، ولكن السيوطي أضمر لنا حقيقة المقامة أما الجانب المخفي في المقامة فيتمثل في الدافع النفسي لدى السيوطي فهذه الروضة كانت تلبي حاجة نفسية لدى السيوطي الذي كانت لديه حساسية مفرطة من التقلاء وميل إلى العزلة والانطواء.

فالمقامة تحمل في طياتها أنساقا مضمرة تمثلت في **النسق النفسي** لأن هذه الروضة كانت تلبي حاجة نفسية لدى السيوطي.

فالنسق النفسي يستطيع التحكم بذاته ارتباطا ببيئة محيطه متغيرة، عند مراعاة جانب الرغبة وعدو الرغبة، وهذا كان بالمناسبة موضوع بحسب بارسونزي في خمسينيات القرن العشرين.[2]

8- الأنساق المضمرة في المقامة البحرية:

جاء في المقامة البحرية بعد بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحكيم﴾

فقد ابتدأت المقامة بآية قرآنية

كما جاء فيها «لما كان سنة سبع وتسعين وثمانمائة أو في النيل في منتصف مسرى، وسارت في البلاد رسائل البشرى، وأرسلت منه نعم الله على العباد تترى، ورأوا فيه من آياته الكبرى، وحَمِدُوه وإن كانوا عاجزين عن القيام بحقه شكرا، ومازال بحره البسيط المديد...»[3]

حيث وصف لنا حال النيل سنه 897هـ حيث نقص النيل في هذه السنة حيث جاء في قوله أو في النيل في منتصف مسرى وسارت في البلاد رسائل البشرى.

كما صور لنا نقص النيل وتوقفه عن الامتداد وذلك في قوله:

---

[1]- المصدر نفسه، ص 70.

[2]- نيكلاس لومان: مدخل إلى نظرية الأنساق، تر، يوسف فهمي حجازي، منشورات الجهل كولونيا (ألمانيا)-بغداد، ط1، 2010، ص 41.

[3]- رفع عبد الرحمن النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 249.

« قد انحلت عرى الأسعار، وتناشدت في ذلك الأدباء الأشعار، وذهب العار والشّنار، وصار القمح كل ثلاثة أرادب بدينار، فوف مدّ النيل عن الامتداد، وبد. فيه النقص بعد الإزدياد، فانتظر الناس أوبته، وترقبوا منه أن يوفي من الزيادة نوبته...»[1]

كما صور لنا كذلك حال الأرض وحال الناس عند نص النيل وذلك في قوله:

« وصارت الروضة النضرة بعد تلك الخضرة مورد الحلفاء وصب اليأس على أهل المقياس وصارت دار النحاس أنحس دار، وجرت الأدار على أهل مصر بالأكدار« وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي».

أما حال الناس فقد وصفهم وكأنما قامت عليهم القيامة وذلك في قوله:

« وأصبحوا في أمرهم حيارى، وانهمك على شراء القمح المسلمون واليهود والنصارى، < وترى الناس سكارى وماهم بسكارى، وكأنها قامت عليهم القيامة، أو سقطت عليهم الغمامة، وكل من ورد في البحر أو صدر يقول في الشوارع يا الله السلامة، وعاد بعض الناس على بعض يالملامة».[2]

كما تحدث السيوطي عن الغلاء وذلك في قوله: « وذلك لما عندهم من حرارة الغلاء المتقدم من أمم، وما قاسوه فيه من الشدائد وما بالعهد من قدم، فخشوا عود مثل ذلك، وهابوا حلول تلك المهالك، وكاد أن يجف الخليج وصار الناس في أمر مريج، وقالوا: قد شرقت البلاد، وغرّبت العباد، وشرقت الصدور حين شرقت...»[3]

كما جاء في المقامة كذلك قوله: « وهذا السعر، هو الطالع لكنه غير سعيد، وجاءت الأنفس بعد أن كانت شبعى، وأصبح كل في شراء القوت كأنه جثة تسعى، وبذلوا فيه الذهب والمرجان، وتَد كُدَك عليهم من الزحمة أمم كأنهم جان، وباع من لم يحد نقده، لشرائه أعز ما عنده».[4]

كما ورد قول جملة من العلماء وذلك في قوله:

---

[1]– رفع عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي ، ص 250–251.

[2]– المصدر نفسه، ص 253.

[3] – المصدر نفسه ، ص 254.

[4]– المصدر نفسه، ص 255.

قال المقرئ: ما هذا التعسير بعد التيسير، وما انا عُدنا نروي عن قُلّ بن قُلٍّ بن قلٍّ بعدما كنا نروي عن ابن كثير، ما هذا إلا أمر مُهِم، وخطب ملمّ، « لا عاصم اليوم من أمرِ الله إلا من رَحِم»

وقال المحدث: هذا خير مُعْضَل، عوقب به من ضَلّ، أجزِعتُم مما سبق إليكم؟ ! إنما هي أعمالكم ترد إليكم.

وقال الفقيه: قد شرَّقت كل نجوةٍ، وضاقت كل فجوة، وهذا زمان تأسيس مُد قمح لا قاعدة مُدّ عجوةٍ

وقال الفرضي: قد تكدرت المهاياه، وتنكرت المعاياة، ووقع العَولُ، ونقص الطول، وكثُر القول، وقلّ، النّولُ، وعَظُمَ الهَولُ فلا حول.[1]

وقد ختمت المقامة بقول المؤذن: سبحان الله فالق الإصباح، وما حق ذاك الدّيُجور بهذا الصّباح، ونادى في الناس: حي على الفلاح، وأعلن بالصلاة على النبيّ والسلام، واقتضى نداء كل خطيب وإمام، وابتهل سائر الخلق بالدُّعا، ودعوا ربهم تضرعا، وقالوا اللهم قنا العيث، وأسقنا الغيث، أنبت لنا.[2]

الزرع وما أدراك ما الضرع، وأنزل لنا من بركات السماء وأخرج لنا من بركات الأرض من بركات الأرض، وابسط لنا من خزائن رحمتك ما يزول به القبض ... آخرها ولله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد أول من يقرع باب الجنة وآله وسلم».[3]

فقد وصف لنا حال العباد والبلاد في حالة الشدة والرخاء إذ كرس الناس أوقاتهم في الدعاء والاستغاثة بالله عز وجل والدعاء والابتهال له، إذ أصبحوا في الضيق المضني الذي جعلهم لا يستطيعون تحصيل ما يريدون إلا بعد مشقة وذلك لارتفاع الأسعار وخلو البلاد من أنواع الحبوب كالحنطة وانتشار الاحتكار مما دفعهم إلى بذل مالديهم من أموال في سبيل الحصول على حفنة من القمح لسد الحاجة.

وهذا الأمر لم يواجه العامة فقط بل جعل السيوطي لعلماء الأمة دورا بارزا في الدعوة لتخطي هذه الأزمة من كل أنواع العلوم والفنون سواء أكانت دينية أم لغوية.... إلخ.[1]

---

[1]– رفع عبد الرحمن النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي ، ص 256–257.

[2]– المصدر نفسه، ص278.

[3]– المصدر نفسه، ص 270.

فالمقامة تحمل أنساقا مضمرة تمثلت في **النسق الاجتماعي**حيث عرض لذا السيوطي مظهر من مظاهر التصور الاجتماعي، حيث تتناول في هذه المقامة موضوع الرخاء والغلاء.

9- الأنساق المضمرة في المقامة المزهرية:

جاء في المقامة المزهرية بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم﴾.[2]

بدأ السيوطي مقامة بالدعوة إلى الصلاح والتوكل على الله.

بعد التصدير سلام إقتداء بالسّنة، وابتداء بالذي هو تحية أهل الجنّة، ودعاء من مخلص في حبه مبالغ وإن بعدت الأجساد في قربه، محقق بلسانه وقلمه، ما وفر من المحبة في قلبه، إنه لمّا ورد القاصد الكريم أمس الليلة الماضية، وأدى من الرسالة العاليَة من الصّلح، وبادر إلى ذلك ولم يتلعثم وعلم أن في الجنح إلى ذلك عين البدح، ويقدم الفقير للمساع الكريمة مقدمات منها:[3]

إنه لم يقع منه فيما مضى على أحد من البشر اعتداء، ولا كان له تعرض إلى أحد في الإبتداء ولكن له منذ تصدّي للإفتاء وذلك سبع عشرة سنة ورجلان من المفتين مرصدان للإعتداء عليه، وإيصال كل قول وسيء إليه.[4]

فأمّا أحدهما: فقد كنت في زمن الشباب ألممت بدروسه بعض الإلمام، وزرتها زيارة الطيف في المنام، فأن أحفظ له هذا القدر، وأقيم له في كل ما صدر منه العذر.[5]

وأمّا الآخر: وهو الذي قامت عليه العجاجة، وزعم الناس أنه انصدع بلفضي الجوهري صدع الزجاجة، فإني أخذت العلوم عن شيوخه فهو –وإن كبر سنه– من جملة الرقاق وقد

---

[1]– أسماء عودة، الحياة العلمية في المجتمع المملوكي من خلال مقامات السيوطي، ص 50.

[2]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م، ص 1045.

[3]– المصدر نفسه، ص 1046.

[4]– المصدر نفسه، ص 1047.

[5]– المصدر نفسه، ص 1048.

ناظرته بمكة أيام مجاورتي بها وذلك من عشرين سنة فما جاراني فضل عن السياق، ثم إنه رأى الإعتداء عليَّ كأنه حملة من الدين، ولم يخطر بباله أنه يدان كما يدين.[1]

نجد أن السيوطي في هذه المقامة يدعو إلى المصالحة والسلم وعدم التعرض للظلم من البشر من غير حق فهذا الجانب الظاهر في المقامة.

أمّا الجانب الخفيّ يتمثل في الدافع الديني عند السيوطي فهو ذكرلنا التوكل على الله في كل الأمور والمبادرة إلى الصلح فهي من الأمور الدينية التي حث عليها الإسلام وبالتالي فإن هذه المقامة تتضمن أنساقا مضمرة والنسق الموجود فيها هو **النسق الديني** الذي تحدث عنه السيوطي.

10- الأنساق المضمرة في المقامة المِصرية:

جاء في المقامة بسم الله الرحمان الرحيم أخبرنا هاشم بن القاسم قال ﴿ عجت إلى قلعة مصر، يوم عيد الفطر، فحضرت المصلى، لأجور فضيلة الصلاة وأفوز بجميل الصلاة فجلست بمربع رحيب، ومسمع من الخطيب، فلما ارتفعت الغزالة كالقيد وقضيت صلاة العيد، وإذا بشاب قد صعد المنبر، بلسان كأنه المزّبِر﴾.[2]

استهل السيوطي مقامته هو حضوره صلاة عيد الفطّر في مصر والأجواء التي كانت سائدة هناك.

قال بعد التكبير« الله أكبر ما كبر متعبد وبكر وبادر إلى المسجد وبدر وأزهى ربيع وأزهر، وأورد مانح وأصدر».[3]

الحمد لله الذي أشرق شمس الفضائل على هام الجبال الشامخة وأودق مزن الفواضل على أعلام الكلام الراسخة، ورشق سهام العلماء في قلوب السلاطين الطاغية.[4]

أيها الناس: « اتقوا الله في أحوالكم، وثقوا به في آمالكم، أوصلحوا سيرتكم، فإنه يعلم سريرتكم، وإياكم ومخالفته، واتباع الهوى ومؤلفاته، واتبعوا سيل مرضاه وابتغوا نيل رضاه،

---

[1]- رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 1049.

[2]- المصدر نفسه، ص 1117.

[3]- المصدر نفسه، ص 1118.

[4]- المصدر نفسه، ص 1120.

وأكثروا تلاوة الكتاب، ودعوا اللهو والإغتياب والعتاب، وتوبوا إلى الله ربكم وانيبوا لعلّه يغفر حولكم، ولا تدسنوا ما مضى من صومكم، ولا تغلسوا ما أضاء من يومكم»[1]

أشار هنا السيوطي إلى ظرورة الإيمان بالله والتوبة إليه وعدم إتباع الهوى وكل ما يفسد عقل الإنسان من لهو ومتعة.

« وأخرجوا زكاة فطركم تبتهجوا بنماء قطركم، وهي صاع من قوت (البلد على كل حر وجد، وعليه فطرة عبيده، وزوجته وليده) والصاع: أربعة أمداد، والمدّ: رطل وثلث برطل بغداد ولا تحب زكارة على من لم يجد فاضلا عن قوة يومه، ولا يباع فيها مسكن وعد يحتاج إليه للخدمة، ويلزم الكافر فطرة المسلم ولا عكس، والسنة والإخراج قبل طلوع الشمس، وتأخيرها عن يومه، حرام، وغروب ليلته قبل الإنختام، فمن مات بعده فعنه يخرج، ومن لم بعده فلا إخراج ولا حرج».[2]

نلاحظ في هذه المقامة يتمثل الجانب الظاهر من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما الجانب الخفي يتمثل في السلاطين الذي لديها السلطة الحاكمة.

وبالتالي في هذه المقامة أنساقا مضمرة تتمثل في **النسق السياسي** أي توجد الصراعات والخصومات الناتجة عن الحكم بين السلاطين كما أوردها السيوطي.

11- الأنساق المضمرة في المقامة الازوردية في موت الأولاد:

جاء في المقامة اللازوردية: « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إن لله وإن إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».[3]

فسر قوم من العلماء الثمرات بالأولاد، لأنهم ثمرات الفوائد، وفلذ الأكباد، ومصابهم من أعظم مصاب، ومماتهم يصدع القلوب والأوصال والأعصاب يأله من صدع لا يشعب وشعب لا يراب، يوهي القوى ويقوى الوهي، وينهي العافية ويعفو النهي، ويوهن العظم ويعظم

---

[1]- رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 1120-1121.

[2]- المصدر نفسه، ص 1122.

[3]- المصدر نفسه، ص 976.

الوهن، ويرهن الأعلاف ويغلق الرهن، مرّ المذاق، وصعب لا يطاق، يضيق عنه النطاق، شديد على الإطلاق:

وكيف أطيق أن أنسى حبيبا يقطع ذكره برد الشــراب

ألالا لسـت ناسيـــة ولكــن سأذكره بصبر وإحتساب

نرى أن السيوطّي في هذه المقامة حدثنا عن فاجعة تصيب الإنسان في الحياة وهي فاجعة الموت وبالأخص موت الأولاد من أقوى المصائب التي تصيب الأباء ويتأثروا بها لفقدانهم فلذات أكبادهم فلا شك بأن الله تعالى حط على الصّبر.

ما أثقل الولد الصالح في الميزان، وما أنقل غنمه الرابح حييث يفتح لأبيه أبواب الجنان، وما أسره إذ يتلقاه بكأس الشراب وهو في الموقف ضمآن، ذلك تخفيق من ربكم لذنوبكم ورحمة بعباده المؤمنين « إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع آجر المحسين».[1]

نجد أن السيوطي يشير إلى الولد الذي يتصف بأخلاق حسنة فإنه يفتح لأبيه أبواب الجنة ويقيه من عذاب جهنم.

وأعظم ما يسلّي الوالد عن صفيه، مصيبته سييده وهاديه وبنبيه، قال **صلى الله وسلم** مرشدا بالقول الصائب: « من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنه أعظم المصائب».[2]

وما أحسن ما كتب به شاعر إلى أخيه، يعزيه عن إبنه ويسليه:

أصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بأن المــرء غير مخلد

وإذا ذكرت محمدا ومصابه فاذكر مصابك يالنبي محمد[3]

وما يجلب الأسى، يذهب بعض الأسى، تذكر ما وقع للخلق من ذلك، فقل أحد إلا وقد سلك أحد المسالك، كتب ذو القرنيين لأمه حين حضرته الوفاة مرشدا: أن أصغي طعاما للنساء ولا يأكل منهن من أثكلت ما هي له والدة، فلما فعلت ودهتهن لم تأكل منهن واحدة، وقلن: مامنا امرأة إلا وقد أثكلت ما هي له والدة، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون هلك إبني، وما كتب بهذا إلا تعزية لي وتسلية عني.[4]

---

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 978.

[2]– المصدر نفسه، ص 980.

[3]– المصدر نفسه، ص 981.

[4]– المصدر نفسه، ص 988.

وقالت الخنساء وهي تتأسى:

ولولا كثرة الباكبيـــن حولـــي على إخوانهم لقتلت نفســي

وما يبكون مثل أخي ولكـــن أعزي النفس عنه بالتأسي

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمسي

وكم طرق هذا الطارق من أمير ووزير، ومستشار ومشير، وكبير وصغير، وغني وفقير، وطبيب ولبيب، وعدو وحبيب ككل قدرات عليه هذا الكأس ولم تعرف بين عار وكأس:

أرى ولد الفتى ضررا عليه لقد سعد الذي أضحى عقيما

فإمّا أن يربيـــــــه عدوا وإمّـــا أن يخلقـــــــه يتيما

وإمّا أن يوافيـــه حمـــام فيبقى حزنـــــــه أبدا مقيما[1]

نرى أن الموت في نظر السيوطي لا يفرق بين كبير وصغير ولا إنسان غني وإنسان بسيط، ولا طبيب ولا فلاح فكلنا سواسية أمام الله تعالى.

وأرواح الأطفال الذين لم يبلغوا الحنث ولم تجرح، عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وأرواح في السماء الدنيا أيضا وأرواح في السماء السابعة في دار يقال لها البيضا.[2]

ولكل روح اتصال ببدنها المعنوي وتعلق بجسدها قوي، بحيث يصح أن يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها، وتسمع الكلام، وترد السلام، وهي في الرفيق الأعلى، والفريق الأحلى لأن الروح لها شأن، لا يشابه شأن الأبدان بحيث تكون من محال متعددة في آن واحد وعلى ذلك تنزل مسألة تبذل الولي وأحاديث حمة الموارد، وأقرب شبه في ذلك الشمس المنيرة، فإنها في السماء وأشعتها في الأرض كثيرة.[3]

وأما من مات من الأطفال وهو يرضع، فإن له أن يغدي في الجنة ويروي ويشبع، ورد في الحديث: « إن في الجنة شجرة من خير الشجر، لها ضروع كضروع البقر، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون، رضعوا منها أجمعون أكتعوت أبصعون».

---

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 988.

[2]– المصدر نفسه، ص 993.

[3]– المصدر نفسه، ص 994–995.

فصبر جميل ورضى بما قضى المولى الجليل، وتسليم لمن هو أرحم بعبده من أبويه ونعم الكفيل، وتفويض إليه في كل صباح ومساء وغدو وأصيل، وإذ نزع من الشيطان والنفس نزع فنعود بالله و «حسب الله ونعم الوكيل».[1]

تجلى في هذه المقامة المعنى الظاهر وهو موت الأولاد يصف لنا مرارة الحزن والفراق والأس والألم الذي يتركه في الحياة من آثار مأساوية مدّمرة لكن الرضا بقضاء الله وقدره والصبر على البلاء أما معنى الخفي يتمثل في الصراع الدائم مع النفس وبالتالي فإن هذه المقامة نجد فيها أنساق مضمرة وهو **النسق الديني** الذي أورده السيوطي.

12- دلالة الأنساق المضمرة في المقامة السندسية:

جاء في المقامة السندسية بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعِنْتُّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.[2]

نبيّ سريّ، قدره علي، وبرهانه جلّي، خير الخليفة أما وأبا، وأزكاهم حبا ونسبا، خلق الله لأجله الكونيين، وأقر به من كل مؤمن العينين وجعله نبيّ الأنبياء، وآدم منجدل في طيبتيه، وكتب اسمه على العرش إعلاما بمزيته عنده وفضيلته، وتوسل به آدم عليه السلام فتاب عليه، وأخبره أنه لولاه ما خلقه وناهيك بها مزية لديه:

بنيّ خص بالتقديم قدما وأدم بعد في طين وماء
كريم بالحيا من راحتيه يجود وفي المحيا بالحياء[3]

نلاحظ السيوطي في بداية هذه المقامة خصّ بذكره النبيّ صلى الله عليه وسلم والمحاسن التي يتميز بها عن سائر مخلوقات الكون. ومن خصائصه فيما ذكره الغزاليّ وغيره أن الله ملكه الجنة، وأذن له أن يقطع منها أمن يشاء ما شاء، وأعظم بذلك منّة، وخصّه بطهارة النسب تعظيما لشأنه وحفظ أباءه من الدنس تتميما لبرهانه، وجعل كل أصل من أصوله خير زمانه، كما قال في حديث البخاري الذي تقطع بصدروه من فيه: « بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه» وقال عليه الصلاة

---

[1]- رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 999.

[2]- المصدر نفسه، ص 566.

[3]- المصدر نفسه، ص 567.

والسلام: « أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا، لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفّى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خير هما، فأنا خيركم نفس وخيركم أبا».[1]

وأخذ الميثاق على النبيين –إن جاءهم– أن يؤمنوا به وينصروه، ولو أدركوه لما وسعهم إلا أن يتبعوه ويعزروه ويوقروه، وأرسله إلى جميع الخلائق كافة من الإنس والجن والملائكة الصافة، قال **البارزيّ**: وأدخل في دعوته الحيوانات والجمادات والشجر، وقال **السبكيّ**: فجميع الأنبياء وأممهم كلهم من أمته، ومشمولون برسالته وبنوته، ولذلك يأتي عيسي عليه السلام في أخر الزمان على شريعته.[2]

وجميع الشرائع التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام شرائعه ومنسوبة إليه، فهو بنيّ الأنبياء وما جاءوا به إلى أممهم أحكامه في الأزمنة المتقدمة عليه.[3]

وأجرى على يديه من المعجزات ألوفا جملة، وآتاه من الخصائص ما لم يؤت بني قبله، وكان مما نسب من المعجزات اليه، إحياؤه - حتى آمنا به- أبويه، وما زال أهل العلم والحديث في القديم والحديث يرون هذا الخبر وبه يسرّون، ويجعلونه في عداد الخصائص والمعجزات، ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات، ويرون أن ضعف إسناده في هذا المقام مغتفر، وأن إيراد مالين في الفضائل والمناقب معتبر فقال **القرطبيّ**: إنّ فضائل النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى إلى حيث مماته، وتتابع إلى وقت وفاته، فيكون هذا مما فضله الله وأكرمه به فضلا، وليس إحياؤهما بممتنع شرعا ولاعقلا.[4]

وقال **ابن سيّد** الناس: « وذكر بعض أهل العلم أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية، صاعدا في الدرجات العليا، إلى قبض الله روحه الطَاهرة اليه»[5]

وبعض الأساطين أيدّه وشيدّه، ومهد طريقه وسدده، أنه لم يؤت بني معجزة أو خصيصة إلا وقع لنبينا صلّى الله عليه وسلم مثلها، وقد أوتي عيسى عليه السلام إحياء

---

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 567–568.

[2]– المصدر نفسه، ص 572.

[3]– المصدر نفسه، ص 573.

[4]– المصدر نفسه، ص 574.

[5]– المصدر نفسه، ص 575.

الموتى من القبور، فلا بد أن يكون له نظيره وليس هذه القصة فيما إشتهر من المأثور، فإن قصة الأبوين أقرب إلى المماثلة، وأنسب بالمشاكلة.[1]

نرى أن النبي عليه الصلاة والسلام من أعظم الأنبياء المرسلين يكفي أن الله تعالى خصه بالمعجزات جلّ جلاله إكراما وإجلالا.

ونهي محققون في شأنهما إلى ما هو أقوى مدركا، وأصح مسلكا، وهو أن حكمهما حكم من لم تبلغه الدعوة من أهل الفترة، إذ لم يثبت أنهما دعيا وعائدا وكل مولود يولد على الفطرة.[2]

وقد ورد في أهل الفترة أحاديث صحاح وحسان بأنهم موفقون إلى الإمتحان، وأجابوا عن الأحاديث التي بعضها في صحيح مسلم، بأنها منسوخة بالأدلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم، وقد أوردوا على من التنزيل أصولا منها **قوله تعالى:** ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾[3]

وسلك الإمام **فخر الدين الرازي** مسلكا آخر في غاية التبجيل والتعظيم، فقال: إنهما لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد وملة إبراهيم عليه السلام، وزاد أن أجداده صل الله عليه وآله وسلم كلهم إلى آدم كذلك، سالكون من التوحيد أقوم المسالك **بقوله تعالى:** ﴿ إنما المشركون نجس﴾[4]

وأما العرب فصحت الأحاديث في البخاري وغيره بأنه لم يكفر منهم أحد من عهد إبراهيم إلى عهد عمر بن عامر الخزاعي، فهو أول من عبد الأصنام، وغير دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام. ورآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبب ذلك يجر قصبة في النار وقد نص العلماء على هذه الجملة وروتها الجملة في عدة من الأخبار.[5]

هذه خلاصة النقول والأدلة، وهي بدور مسفرة لا نجوم أو أهلة، شرحت صدور الأصحاب وأشرقت إشراق الشمس في الضهيرة ليس دونها سحاب، فمن أمّ لها وتأملها،

---

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 576.

[2]– المصدر نفسه، ص 577.

[3]– المصدر نفسه، ص 577–578.

[4]– المصدر نفسه، ص 581–582.

[5]– المصدر نفسه، ص 584.

وألقى فكرة لها ومالها، ونظر إليها منصفا، وضح له ما خفا، ومن وي عنده غير ذلك، وترجح في نظره، ما هنالك، فدونه وما شاء دون إنكار، فليس في الإختيار ولية إحياز.[1]

فاللائق بهذه المنزلة من عظم كفره، واشتد وزره، وعاند من علم ويقيين، ويدر ما عنده من آيات الكتاب المبين، وحجذ ما يعلمه وأنكر، وحرف ما في التوراة وغير، وكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالته، وهو مأمور في كتابه بتصديقه واتباعه وطاعته، لايليق ذلك بأهل فترة لا علم عندهم ولا كتاب، ولا عتاد ولا تبديل لشيء من الخطاب.[2]

أمّا قول المنكر، إنّه وردت أحاديث كثيرة في عذابهما، فقد وقفت عليها بأسرها، وبالغت في جمعها وحصرها، وأكثر ما بين ضعيف ومعلول، والصحيح منها منسوخ بما تقدم من النقول، أو معارض فيطلب الترجيح على ما تقرر في الأصول.[3]

وقد ذكر الأبي في "**شرح مسلم**" هذه المسألة فأطنب فيها وأنقذ وأحكم وقال: « أهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الأول، ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام، ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « ثم أهل الفترة فيما ذكر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثة أقسام:[4]

الأول: من أدرك التوحيد ببصيرته سواء لم يدخل في شريعة كزبد بن عمر وبن نفيل أم دخل في شريعة عيسى عليه السلام.[5]

والثاني: من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة بني ولا ابتكر لنفسه شريعة، ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركا جميعه.[6]

والثالث: من أشرك ولم يوحد وبدل وغير شرع لنفسه فحلّل وحرّم وهم الأكثر.[7]

وقد نشأت هذه المقامة وسميتها "المقامة السندسية"، وخدمت بها السنة الشريفة المصطوفية الظاهرة القدسية، وقد رجوت بها الفوز بجنات النعيم، وتوسلت إلى مرضاة هذا

---

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 589.

[2]– المصدر نفسه، ص 602.

[3]– المصدر نفسه، ص 603.

[4]– المصدر نفسه، ص 608–609.

[5]– المصدر نفسه، ص 609.

[6]– المصدر نفسه، ص 610.

[7]– المصدر نفسه، ص 610.

النبي الكريم، المحبوب بالتبجيل والتكريم، عليه أفضل الصلاة والتسليم، و أتحفت بها كل ذي ذهن قويم، وطبع سليم، « وفوق كل ذي علم عليم».[1]

نجد في هذه المقامة أنساقا مضمرة فالمعنى الظاهر يتمثل في الخصال والأخلاق النبيلة والحميدة والمنزلة الرفيعة التي ميز الله وتعالى النبيّ عليه الصلاة والسلام أما المعنى الخفي الصراعات بين المسلمين والمشركين عن الدين وبالتالي **فالنسق الديني** هو الذي جسدّه السيوطي في هذه المقامة.

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، الجزء الأول، ط1، 140هـ/1989م ، ص 614.

خاتمة

من خلال تشكلات الأنساق المضمرة في مقامات السيوطي، يمكن تقديم مجمل النتائج المتوصل إليها في شكل نقاط أساسية:

- ✓المقامة عند السيوطي هي محاولة تمثيل الأنساق المضمرة داخلها وما تحمله هذه المقامات من دلالات مبهمة؛
- ✓يعتبر السيوطي ذو ثقافة علمية واسعة وذلك من خلال تجسيد هذه المقامات ولكل منها دلالة تختلف عن الأخرى؛
- ✓من أبرز الدلالات التي تحملها الأنساق المضمرة في هذه المقامات؛
- ✓الواقع السياسي الذي يعيش فيه هذا المجتمع؛
- ✓غياب الوازع الأخلاقي والديني هو الذي خلق العديد من المشاكل بين أمراء الدول؛
- ✓تعدد المقامات التي تناولها السيوطي مما جعل كل واحدة تضفي جمالا على الأخرى؛
- ✓مقامات السيوطي من النصوص التي من شأنها تزيد الثقافة الأدبية لدى الشعوب والمجتمعات؛
- ✓يشتمل النقد الثقافي على النصوص وما تخفيه الأنساق المضمرة التي من ورائها أقنعة جمالية مختبئة؛
- ✓سعى السيوطي إلى تصوير الأنساق الثقافية المضمرة داخل هذه المقامات وما تضيفه عليها من إيحاءات وإيماءات؛
- ✓نلاحظ أن السيوطي أبدع في مقاماته وذلك من خلال التنويع في كتاباتها؛
- ✓نرى أن السيوطي قد حقق منزلة علمية عالية بين علماء عصره من خلال الإنجازات اللتي حققها؛
- ✓يعتبر السيوطي نموذجا يحتذى به في العلم والأخلاق من نماذج زمانه يبقى راسخا في الذاكرة على مرّ الزمن.

قائمة

المـــصـادر والمـــراجع

المصادر :

❖ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: نزول الرحمة في التحدث بالنعمة، تح، عبد الحميد غير شانوحة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدّة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1407.

❖ جلال الدين السيوطي، مقامات الحافظ جلال الدين السيوطي، ط1، مطبعة قسنطينة، 1292.

❖ رفع عبد الرحمان النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح، سمير محمود الدروبي، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة، ط1، 1409هـ، 1989م.

المراجع:

❖ إديث كريزويل: عصر النبوية، جابر عصفور، دار سعد الصباح، الكويت، القاهرة، ط1، 1993.

❖ إليكس ميكشليلي: الهوية. تر، على وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ط1. 1993.

❖ حكمت صياغ الخطيب (يمنى العيد): في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط3، 1985/01/05.

❖ طلعت إبراهيم لطفي: كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د، ط، يناير 1999.

❖ عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2005م.

❖ عبد الحميد محمد الغدامي، عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، مركز الفكر، دمشق، ط1، ربيع الأول، 1495هـ، آيار 2004م.

❖ محمد الجوهري: المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، دط، 6، 2007.

❖ محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب.

❖ مولود زايد الطيب: علم الاجتماعي السياسي، دار الكتب الوطنية بن غازي، لبنان، ط1، 1993.

❖ ناذر كاظم: تمثيلات الآخر صورة السوء في المتخيل الثاني الوسيط، دراسات، فكر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، مملكة البحرين وزارة الإعلام الثقافية للتراث الوطني، بيروت، ط1، 2004.

❖ يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجا، دراسات أدب، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

المعاجم:

❖ إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات، إحياء التراث، ط4، 1425هـ-2004م.

❖ أحمد رضا: معجم متن اللغة، المجلد 3، دار مكتبة الحياة، بيروت، د،ط، خالد رشيد القاضي، دار صبح إديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.

❖ أبو حسن أحمد بن فارس زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح،د ط، عبد السلام محمد هارون، الجزء 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ جلال الدين السعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2001م

❖ لويس معلوف: المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، المجلد 1، ط19.

❖ محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1405هـ-1985م.

❖ نيكلاس لومان: مدخل إلى نظرية الأنساق، تر، يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا)، بغداد، ط1، 2010م.

الرسائل الجامعية:

❖ أسماء عودة الحسنات: الحياة العلمية في المجتمع المملوكي من خلال مقامات السيوطي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا.

❖ عادل الصياد: الأنساق المضمرة في رواية قواعد العشق الأربعون (رواية عن جلال الرومي لإليف شافاق)، مذكرة شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017/2016م.

المجلات:

❖ فلاح جابر جاسم الفرابي: الدين وآليات الضبط الاجتماعي في دراسة تحليلية في دور الدين في الضبط والبناء الاجتماعي، مجلة أوروك، العدد الثاني، المجلد العاشر.

الملحـــــق:

حياته:

هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر محمد بن سابق الدين بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الحضيري السيوطي الشافعي.

كانت ولادته ليلة الأحد مستهل رجب سنه تسع وأربعين وثمانمائة هجرية، **849هـ-1445م.**[1]

كان يلقب بابن الكتب، لأن أباه كان من أهل العلم، وحفظ القرآن وله من العمر ثمان سنوات، وتأثر السيوطي بهذه البيئة، فقد أحضره والده مجلس الحافظ به حجر، وهو في الثالثة، وشرع في الإشتغال بالعلم ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة، فقرأ على الشمس السيرامي **صحيح مسلم** إلا قليلا منه، **ومنهاج النووي، ومنهاج البيضاوي والشفا، وألفية ابن مالك** فيما أتمها، وأخذ العلم عن ستمائة شيخ، فقد كان خير مؤدبي عصره، وأفضل مدرسي مصر، وشدت إليه الرحال من كل مكان.[2]

مؤلفاته:

كان أول شيء ألفه (شرح الإستعاذة والبسملة وعرضه على شيخه البلقيني نكتب له تقويظا حسنا، ولعله قصد في البدء في التأليف بتفسير بعض آيات القرآن الكريم للتبرك والاستعمال بأفضل العلوم وأشرفها.[3]

أما عدد مؤلفاته فلم يستطيع أحد معرفة عددها الحقيقي بدليل أن كل من ذكرها فذكر عددا مخالفا نذكر منها:

(كشف المغطى في شرح الموطأ) و (اسعاف المبطأ برجال الموطأ) و (التوشيح على الجامع الصحيح) و (مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود) و (شرح ابن ماجة) و (تدريب الراوي) و (شرح ألفية العراقي) و (جمع الجوامع المشهور بالجامع الكبير) و(الإتقان في علوم القرأن) و (الأزهار والفضة في حواشي الروضة) و (شرح لمعة الإشراق في الإشتقاق)

---

[1]- أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، نزول الرحمة في التحدث بالنعمة، تح عبد الحميد عنير شانوحة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 4، 1407، ص 9.

[2]- المصدر نفسه، ص 9، 10، 11، 12، 13.

[3]- أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، نزول الرحمة في التحدث بالنعمة، ص 16.

و (الكوكب الساطع في نجم جمع الجوامع شرحه الكوكب الوقاد في الاعتقاد) و (تاريخ الصحابة) و (طبقات الحفاظ) و(طبقات النحاة).[1]

وفاته:

كانت وفاته -رحمه الله -في سحر ليلة الجمعة 19 من جمادى الأولى سنة (911هـ) في منزلة بروضة المقياس.

وليس هناك إختلاف في تحديد السنة التي توفي فيها إلا أنه اختلف في تحديد اليوم هل هو التاسع عشر أو التاسع من جمادى الأولى ولكن غالب الأقوال تفيد أنه يوم التاسع عشر كما ذكرنا.[2]

لمحة عن مقاماته:

– مقاماته الأربع التي حملت أسماء المدن: « المصرية»، «الأسيوطية»، «الجيزية»«المكية»، استمد تسميات المقامات الثلاث الأولى من بيئته المصرية.

أما المقامة المكية فهو اسم مشتركة عند أكثر من مقامي، ومع ذلك فهي من بيئته إذ كانت الحجاز تابعة للدولة المملوكية، وكتب مقاماته الأربعة المذكورة في مكة.

– إن بعض مقاماته تحمل أسماء الأزهار، **المعادن، العطور، النقولات، التفاحيات** مثل: **مقامة الرياحين، المقامة الياقوتية، المقامة المسكية، المقامة الفستقية** وهي تسميات لم توجد عند مقامي قبل السيوطي.

– أعطى بعض مقاماته أسماء جميلة **مثل: المقامة الازوردية، المقامة الزمردية، المقامة الذهبية**،وهو يستمد بعض هذه التسميات من بيئته، فد نقل السيوطي عند الكندي قوله:

– « مصر معدن الزمرد، وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمصر، ومنها يحمل الى سائر الدنيا...، وبها معدن الذهب يفوق كل المعادن».[3]

– سمّى بعض مقاماته بأسماء ساحرة لاذعة وخاصة المقامات الجدلية **مثل:** «الدوران الفلكي على ابن الكركي»، «الكاوي في تاريخ السخَاوي».

---

[1]– أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، نزول الرحمة في التحدث بالنعمة، ص 20.

[2]– المصدر نفسه، ص 21.

[3]– رفع عبد الرحمان النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 83.

– كما حملت مقامات السيوطي تسميات أخرى مثل: «مقامة الرياحين» حملت في بعض النسخ إسم المقامة الوردية، والمقامة الدربة حملت اسم المقامة الطاعونية، والمقامة المسكية حملت اسم مقامة الطيب...إلخ.[1]

– ويبدو وأنه كتب «المقامة اللازودية في موت الأولاد» قبل سنة 896هـ.

كما كتب « مقامة الرياحين» و« المقامة المسكية والياقوتية في فترة 901 واستمرت حتى سنة 906 وهي السنة التي عزل فيها «طومان باي» وولي السلطان الغوري.

وليس لدنيا من القرائن ما نستدل به على تاريخ كتابة بقية مقاماته، أما المقامات التي عرفنا تاريخ كتابتها فتد لنا على أن السيوطي كتب مقاماته خلال خمس وثلاثين سنة من حياته تقريبا.[2]

[1]– رفع عبد الرحمان النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 84.

[2]– المصدر نفسه، ص 86.

الملخص:

النقد الثقافي شاسع وواسع الدراسة والمتأمل في دراسته يجد أن ليس له حدود في مختلف المجالات العلمية وخصوصا الأدبية منها، وجاء بحثنا هذا الموسوم بـ «الأنساق المضمرة في مقامات السيوطي» لبيان وتجليات مختلف الأنساق الثقافية والدينية وغيرها في المقامات التي تطرقنا إليها.

نجد أن السّيوطي قد مزج التنوع في مختلف أنواع المقامات حيث جعل لكل مقامة فائدة أو عبرة أو مغزى من ورائها أشياء متخفية ينتفع بها الناس في جميع الأمور الحياتية الدنيوية منها التي تحدثت في مجال **الطب، الدين، الثقافة، العلم، السياسة** مما جعلها ثرية وغنية بمختلف المعارف وقد كانت لمسة السيوطّي واضحة وجليّة في هذه المقامات حيث ترك بصمته العلمية وأفكاره الراقية فيها التي لا غنى عنها مما زادها جمالا وأكسبها رونقا أّخاذا.

The summary :

Cultural Criticism is a broad and an extensive study.The one who looks at it, will find that there are no limits in various scientific fields and especially the literary one.Our research which is entitled «The Invisible Patterns of Siotti’s Almuquamat » comes For discussing different cultural and religious patterns and others.

We find that Siotti mixed diversity in different types of almuquamat, in which he made for every muquamat a lesson behind the hidden things for people’s benefits in all matters of life. The later talked about fields like : medicine, religion, culture, science, and politics that made it very rich in different Knowledge.

Thus, it was a Siotti’s visible and clear touch in these muquamat where he left his scientific footprint and precious ideas that made it wonderful and gave it the brilliant look.